
زواج
من عالم آخر
رواية
سدرة غنام
SEDRA GHANIAM

حين تُغرم إيلين برجلٍ لا يشبه أحداً... لا تدري أن قلبها يفتح أبواب عالمٍ لا يُغلق.

زواجها كان حلماً، لكن تفاصيله بدأت تتحوّل لكابوسٍ ناعم، خفيّ، يتسلّل إليها بصمت...

في كل زاوية من المنزل الجديد، سرّ، وفي كل همسة من زوجها، ظلّ.

شيئاً فشيئاً، تكتشف إيلين أن الحكاية لم تبدأ من عندها... بل من ماضٍ مظلم لم تكن جزءاً منه، لكنها ستدفع ثمنه كاملاً.

رواية تشدك من أول كلمة... وتتركك بين الحقيقة والوهم، لا تدري أين تنتهي القصة، ولا إن كانت قد بدأت أصلاً.

الإهداء : إلى عقلي الباطني الذي الهمني هذه الرواية في حلمي

المقدمة : حذرونا و نحن صغار من النظر في المرآه وحذرونا ايضاً من النظر مطولاً إلى زوايا الغرفة وحذرونا من النوم وحيداً ليلاً في غرفه ليس فيها ضوء .. لماذا؟ لأنه لن تكون وحدك في تلك الغرفة . لأنهم يخافون سكان العالم الاخر . أجل يخافون لا أعلم لماذا هل هذا بسبب القصص والأساطير عن العالم الأخر أم شيء أخر ولكني أعلم حق اليقين أن هذه هي الطبيعة البشرية الخوف من المجهول.

زواج من عالم أخر:
الجزء الثالث:

الفصل الرابع عشر:
الخميس: 18\5\
الساعة: السابعة مساء.
إيلين: هل كل شيء جاهز؟ هل شعري جميل؟ وهل فستاني جميل؟
شهد: تضحك... نعم كل شيء جاهز وشعرك جميل و فستانك أيضا، لما كل هذا التوتر يا إيلين عليكِ أن تكونِ في قمة الهدوء.
إيلين: حسنًا... أين أمي.
شهد: لا أعلم.
إيلين: أظن أنها في غرفتها.
شهد: أجل أظن ذلك.
تقف أمام المرآة تنظر إلى انعكاسها، ولكن الانعكاس يبدو مختلف قليل؛ فهو ينظر لها أيضًا، وفجأة يُغلق باب الغرفة ويبدأ الضوء ينطفئ و يشتغل بسرعة ليبدأ الانعكاس بالابتسام، ويقول هل سوف توافقين على خطوبة غسان وابنتك؟
لا لن اسمح لهذه الخطوبة بالحصول ولو اضطررت لقتل إيلين.
نعم اريد منك قتل إيلين قبل أن تصبح خطيبة غسان وحاولي قتل كل من يقف في وجهك أو موافق على هذه الخطوبة وبرايي عليك البدء بزوجك... هههههه(شريرة).
اجل سوف أبدا بزوجي وبعده إيلين.
بعدها يختفي الانعكاس ويفتح الباب لتخرج حبيبة متجه إلى المطبخ.

* * * * * * * * * *

افتح أحد خزن المطبخ وأخرج منها سكين حاد وكبير وانظر إليه وانا سعيدة، بعدها اسمع صوت محمد
الذي عاد من العمل ومتجه إلى غرفة النوم بعد أن قامت بحضنه إيلين وشهد.
وضعت السكين خلف ضهري واتجه نحو الغرفة لأتحدث مع محمد.
إيلين:
دخلت إلى غرفتي كي أضع القليل من العطر لأنه قد حان وقت وصول غسان للبيت ويجب أن اكون جاهزة لاستقباله بمنظر حسن.
فتحت باب غرفتي لأجد دهار جالس على طرف السرير ينتظرني، ومن شدة خوفي سقط هاتفي من يدي على الأرض.
وبصوت خائف مرتجف اقول:
كيف؟ وما الذي تفعله هنا؟
دهار: اشتقت لك ليس اكتر وجئت كي اقول لك مبارك على خطوبتك من غسان.
إيلين: وكيف علمت بأنني سوف أصبح خطيبة غسان؟
دهار: هههههه.... سؤال ساذج... معقول تسألين مثل هذا السؤال لشخص مثلي ؟ هههههه.
إيلين: حسنًا ماذا تريد؟
دهار: أن امنع هذا الحفل .
إيلين: وكيف سيحصل هذا؟
دهار: هههههه..... (يقوم بتحريك يده لليمين على المرآة لتصبح وكأنها شاشة عرض) انظري.
إيلين: إنها غرفة أمي وأبي.
دهار: نعم... ومن هؤلاء؟

إيلين: أمي وأبي، ولكن لماذا أمي تحمل سكين وتقف خلف أبي. (لحظة إدراك) ياللهول .... ياللهي...
دهار: هههههههههههههههههههههههه(شريرة)
وخرجت من الغرفة كالمجنونة اركض متجه إلى غرفة أمي.
فتحت باب الغرفة على امي وابي ووجدتهم يتحدثون بموضوع ما؛ فنظرت لي امي قالت:
حبيبة: ما بك يا إيلين كيف تدخلين غرفتنا دون استاذان؟
محمد: أن امك على حقك كيف تفتحين باب الغرفة دون أن تطرقي الباب؟
إيلين: (والدموع تتجمع في عينيها) انا آسفه يا أبي ..... أنا آسفة
واركض مجددًا وانا ابكي عائدة إلى غرفتي.
دهار: هههههههه ... سوف اجعلها تقتل والدك امامكِ .... هههههههه.
إيلين: (والدموع تملأ وجهها) أرجوك لا... لا اقتلني انا بدلاً عنه ... أرجوك لا تقتله... أرجوك.
دهار: حسنًا ولكن لدي شرط صغير.
إيلين: ما هو؟
دهار: أن تتزوجيني بدلاً من غسان.. ما رأيك؟
إيلين: (تبكي بشدة) أرجوك لا تضعني بين خيارين احلاهما مر......... أرجوك.... فأنا احب غسان.
دهار: هذا يعني أنك اخترتِ غسان بدلاً من والدك وأمك لأنه عندما تقتل امك والدك سوف تذهب إلى السجن و والدك إلى القبر و غسان سوف يرفضك لأنك ابنة امرأة قاتله.... أليس صحيحاً؟
إيلين: لا...لا... أرجوك لا تختفي ... أرجوك لا ترحل ... لاااااا.(تبكي)

محمد: افتح باب غرفة إيلين وادخل، واقول:
ما بك يا إيلين لماذا تصرخين ووجهك شاحب؟
إيلين: لا شيء يا أبي... هل أنت بخير؟
محمد: نعم بخير والحمد لله، ولكن ما بك لماذا تبكي؟
هل تكلمتِ مع غسان؟ لقد تأخر.
إيلين: أنا أحبك.(وتقوم بحضن والدها).
محمد: (وهو يحضنها ويده على شعرها) ما بك يا إيلين لقد

جعلتني اقلق.
إيلين: لا شيء.(تدفن وجهها في كتف والدها وتبكي).
محمد: هل ازعجك غسان؟
إيلين: لا ولكن لم أعد أريده.
محمد: (بصدمة) ماذا؟
إيلين: أرجوك لا تبعدني عن كتفك.(تبكي)
محمد: أريد أن انظر لك وانا اتكلم معك لافهم ما يحدث.
إيلين: (تبكي بشدة) ارجوككككككك لا تبعدني عن حضنك .....
أرجوك.
محمد: حسنًا

* * * * * * * * * * *

زواج من عالم أخر:
الفصل الخامس عشر:

صوت بكاء يأتي من أحد السجون، وكلما اقتربت من الممرّ المؤدي إلى السجن يرتفع صوت البكاء أو بالأصح صوت نحيب .
كانت جالسه على الأرض وراسها بين زراعيها، كان رأسها غريب قليلا حتى شكلها، انتظروا ! يا إلهي إنها.. إنها هند.
لنعود قليلا بالزمن حتى نعرف سبب البكاء ووجود هند بالسجن.
الخميس الساعة العاشرة صباحًا:
هند: ما رأيك يا عزيزي بهذا الفستان؟ هل يخفي بطني؟
الحارث: جميل جدًّا تبدين فاتنة؛ ثم نعم إنه يخفى بطنك، ولكن لماذا تريد إخفاء بطنك؟
هند: أخاف من الحسد..
الحارث: هههههه ...
هند: ولماذا تضحك؟
الحارث: لأنه انت لستِ اول امرأة تحمل.
هند: أعلم ذلك، ولكن اخاف من حراس وجواسيس رقية حفيدة الملك فهد .
الحارث: حسنًا أفعلِ ما يحلو لك، و الآن أنا ذاهب.
هند: انتظر... إلى أين ذاهب؟
الحارث: خارج القصر أريد الذهاب إلى بيتي أريد أن اطمن عليه، وأرى إن جاءت لي رسالة من عمي أم لا

لأنني رأيته بالحلم أنه قد أرسل لي رسالة.
هند: لااااا...... لن اسمح لك بالخروج من القصر هل نسيت ان أبي يبحث عنك ويريد أن يقتلك.
الحارث: لا لم انسى ولكن اشتقت للبيت وأريد أن اتأكد إن ارسل عمي رسالة أو لا وأريد أن اجلب معي آلة الفونوغراف(مشغل اسطوانات كلاسيكي).
هند: لاااااا...... لن تخرج خارج القصر هل تفهم.. سوف يقتلك لو استطاع الإمساك بك.
الحارث: لا لن يستطيع انا بحماية الله ورعايته.
هند: والنعم بالله، ولكن الله تعالى قال ولا ترموا بأنفسكم إلى التهلكة.
الحارث: أرجوك يا هند أريد الخروج أريد أن أرى بشر مثلى أرجوك لا تمنعيني...
هند: أرجوك افهمني ... أرجوك.
امسكتُ بيده وهو يسير خارج الغرفة وانا متمسكة بيده وابكي.
أرجوك لاااااا...... أرجوك .... (تبكي).
الحارث: سوف أعود سريعا لا تخاف.
هند: أرجوك لا تذهب.
الحارث: أنا أعدك بأنني سوف أعود بسرعة.
وخرجتُ من القصر.

* * * * * * * * * * * *

هند: (تبكي) أرجوك يا ابي لا تقتله.... أرجوك(تبكي)
الحارث: أنا اسف يا هند.
هند: أرجوك يا ابي ..... أرجوك...... أرجوك لا تقتله.(تبكي

بشدة).
قزح: وما الذي يمنعني عن قتله.
هند: أرجوك... لأنني احبه وعندي طفل منه... أرجوك لا تقتله... أرجوك...(تبكي).
الحارث: أنا اسف يا هند .... سامحيني. (يبكي)
هند: أرجوك يا مولاي انا اتوسل إليك...أن لا تقتله.. أرجوك...
قزح: أعطني سبب واحد كي اعفو عنه.
هند: أنا احبه وأصبح لدينا طفل.
قزح: هذا لا يكفى، ولكن عندي سبب... كي اعفو عنه.
هند: وما هو يا أبي.
قزح: أريده أن يفكر بالله وأن يقوم بعبادتي، وإن لم يفعل سوف اقوم بقطع الحبل وسقوطه في حفرة الجحيم.
هند: أرجوك....... اتركه دون شروط.... أرجوك.....(تبكي)
الحارث:
كنتُ معلق بواسطة حبل وتحتي حفرة النار الكبيرة كنت انظر إليها وانا نادم أشد الندم على الخروج من القصر، أنا لستُ خائف من الموت انا حزين...... حزين على حال هند و الصغير الذي لا ذنب له فيما يحدث وقد ولد في موعد غير موعده الأصلي لقد جاء قبل أوانه، أنا آسف يا صغيري.
قزح: إذن هل سوف تكفر أيها الحارث؟
الحارث: نعم سوف اكفر.
قزح: (ابتسم وشعر باللذة الانتصار) نعم....نعم...نعم... ارفع صوتك واسمعني كفرك..... نعم اصرخ بكل قوتك وسوف اعفو عنك وعن هند والصغير ...... نعم اصرخ بها بكل قوتك أيها الحارث.
هند: لاااااااااااااااااااااااااا . هزت المدينة

* * * * * * * * * * *

غسان: تبا لهذا الكابوس اللعين..... تبا.
إيلين: ما بك يا عزيزي.
غسان: لا شيء... لا شيء.
أين نحن.
إيلين: ما بك يا غسان نحن في قاعة المحاضرة ننتظر الدكتور.
غسان: ومنذ متى ونحن هنا.
إيلين: منذ ساعة، هل يؤلمك شيء؟
غسان: لااااا... ولكن كيف نمتُ.
إيلين: كان راسك يؤلمك؛ فقمت بوضعه على المقعد ورحت بالنوم.
غسان: حقًّا، ولماذا رأسي يؤلمني؟
إيلين: ما بك يا غسان وكأنك فاقد الذاكرة؟
غسان: حسنًا أنا مشوش ومرهق، أريد أن اشرب القهوة كي أستطيع التركيز مجددًا.
إيلين: حسنًا... انتظرني هنا سوف انزل للكافتيريا واحضر لك ولي القهوة... انتظرني هنا.
غسان: حسنًا... شكرا لك.
إيلين: هل تريدين القهوة انت ايضا يا أمل؟
أمل: نعم... ولكن سوف اتي معك.
إيلين: حسنًا.
مسح غسان وجهه وراسه بيده وأطلق زفره قوية خارج صدره الذي كان مُثقل بالهم .

* * * * * * * * *

جلس غسان يفكر في الكابوس الذي يراه من خمسه وعشرين سنه منذ أن كان في العاشرة من عمره، كان يفكر بطريقة للتخلص من هذا الكابوس اليومي، ليقطع تفكيره صوت إيلين.
إيلين: (وهي تمد يدها بفنجان القهوة ناحية غسان) تفضل..
غسان: شكرا لك.
إيلين: ما هو الشيء الذي يشغل تفكيرك اكثر من المصيبة التي انا بها؟
غسان: لا شيء.
إيلين: لم اصدقك.... ولكن حسنًا عندما تريد التحدث بما يشغلك فأنا موجودة.
غسان: أريد أن أجد حل لمشكلة دهار الذي منع الخطوبة.
إيلين: الحمد لله انك استعدت تركيزك من جديد.
غسان: قلت لك أنني سوف استعيد تركيزي عندما اشرب القهوة.
إيلين: حسنًا وما هو الحل.
أمل: هل تسمحوا لي بإعطاء رأيي؟
إيلين وغسان معا: نعم تفضلي.
أمل: اذهب انت وهي إلى محكمة الأسرة وتزوجها دون أي مقدمات أظن بهذه الطريقة تقومون بحرقة... فهو سوف يحترق من الغيرة.
نظر غسان إلى إيلين وكان كلام أمل يبدو صحيح وفكرة سليمة تمكنهم من التخلص منه.
غسان: أظن أن فكرة أمل صحيحة.
إيلين: وأهلي!! ... ابي سوف يغضب ... وامي ممكن أن

تصاب بنوبة قلبية.
غسان: سوف نتزوج دون أن نعلمهم فقط نحرقه وبعدها اطلب يدك بشكل رسمي من والدك ونقوم بحفل الزواج.
أمل: إن غسان على حق وبهذه الطريقة تحرقين دهار إلى الأبد.
إيلين: دعوني أفكر.
أمل وغسان معا: حسنًا فكري على راحتك.

* * * * * * * * * *

إيلين: حسنًا انا موافقه.
غسان: ومتى تريدين أن نذهب لمحكمة الأسرة.
إيلين: اليوم بعد المحاضرة.
أمل: ولكن تحتاجون إلى من يشهد على الزواج.
إيلين: أجل كيف نسينا الشهود؟
غسان: سوف اخذ صديقي ، تبقى واحد.
أمل: أخي أحمد!!
إيلين: ما به اخوكِ.
أمل: شاهد ثاني على عقد الزواج.
غسان: حسنًا أنا سوف اتصل بصديقي .... وانتِ اتصلِ باخوكِ.
أمل: حسنًا.
إيلين: أشعر بالتوتر.
غسان: لا تقلقِ انا بجانبك.
إيلين: احبك.

* * * * * * * * * *

الساعة 0012: ظهرًا.
التاريخ: 20\5\.
المكان: المحكمة.
القاضي: بسم الله الرحمن الرحيم، من هو وكيلك يا ابنتي؟
إيلين: أنا وكيلت نفسي.
القاضي: وانت من وكيلك يا ابني؟
غسان: أنا وكيل نفسي أيضا.
القاضي: إذن أريد بطاقة الهوية الخاصة بكم.
إيلين وغسان معًا: تفضل.
القاضي: بسم الله الرحمن الرحيم
{ خلقنا من أنفسكم ازواجًا لتسكنوا إليها }
صدق الله العظيم
رددي من بعدي يا ابنتي، بسم الله الرحمن الرحيم
انا وكلت نفسي، أنا البكر الرشيد أقبل الزواج منك ع سنه الله ورسوله وذلك على مُقدم (5 ملايين) وماخر (20 مليون) وانا قبلت والله شاهد على ما أقول.
إيلين: بسم الله الرحمن الرحيم
انا وكلت نفسي، أنا البكر الرشيد أقبل الزواج منك ع سنه الله ورسوله وذلك على مُقدم (5 ملايين) وماخر (20 مليون) وانا قبلت والله شاهد على ما أقول.
القاضي: ردد من بعدي يا ابني، بسم الله الرحمن الرحيم، أنا غسان وكلت نفسي ، أقبل الزواج منكِ وعلى سنه الله ورسوله وذلك على مُقدم متفق عليه(5 ملايين) وماخر (20 مليون) وانا قبلت والله شاهد على ما أقول.

غسان: بسم الله الرحمن الرحيم، أنا غسان وكلت نفسي ، أقبل الزواج منكِ وعلى سنه الله ورسوله وذلك على مُقدم متفق عليه(5 ملايين) وماخر (20 مليون) وانا قبلت والله شاهد على ما أقول.
القاضي: ابصم بيدك اليمين هنا.
وانت أيضا هنا.
والشاهد الأول هنا.
والشاهد الثاني هنا أيضا.
والآن انت وهي زواجًا وزوجة بإذن الله تعالى بشكل رسمي وشرعي وعلى سنه الله ورسوله.
غسان: شكرًا لك.
هيا بنا لنذهب ونواجه دهار.
إيلين: (تبتسم بخجل) حسنًا.
كيف سيعرف اننا تزوجنا.
غسان: لا تخافي سوف يظهر لنا عندما نذهب إلى البيت.
إيلين: ما الذي سوف نفعله بالبيت.
غسان: أن اقوم بحقي الشرعي.
إيلين: نحن لم نتفق على هذا.
غسان: اجل ولكن هذا حقي الشرعي.
إيلين: أجل ولكن بعد أن نتزوج بشكل رسمي عن طريق اهلي.
غسان: هووس... لا تجادلي يا إيلين.. هيا بنا للبيت.

* * * * * * * * * * *

المكان: بيت غسان.

إيلين: لا تقترب يا غسان.
غسان: أنت حلالٍ يا إيلين.
إيلين: قلت لك لا تقترب، لا أريد أن اكسر ثقة اهلي.
غسان: ههههههه ... و زواجنا!!
إيلين: من أجل أن اتحرر من دهار.
لا تقترب يا غسان لن اجعلك تلمسني.
غسان: ههههههه...(يمسك يدها بقوة) لقد تزوجتكِ شرعًا وقانونًا وهذا حقي الشرعي؛ فلا تجعليني أغضب اكثر.. هل تفهمين..(ويعصر يدها بقوة)
إيلين: اترك يدي إنها تؤلمني ... أرجوك يا غسان ..
فجأة يهتز البيت وتبدأ الانوار تُضيئ وتنطفئ... ويزاد الجو رعبًا ليظهر من الظلام دهار بأبشع شكل له بطريقة لا تستطيع وصفه.
إيلين: (تتسع عينها رعبًا) يا إلهي..... يا إلهي....
دهار: (بصوت خشن مرعب) ابتعد عنها يا غسان.
غسان: أهااا ... انت هو دهار !!
دهار: نعم أنا هو ... ابتعد عنها يا غسان فهي لا تريدك.
غسان: هههههه ... ألا تعلم أن إيلين أصبحت زوجتي!!
دهار: أنت تكذب وسوف اقتلك.
غسان: هههههه لا لن تستطيع قتلي... هههههه..... إنها الآن زوجتي شرعًا وقانونًا... وهذا دليل على كلامي. (يخرج بطاقة العائلة و ورقة الزواج)
دهار: (بصوت عالي) هل هذا صحيح يا إيلين..
إيلين: (بصوت مرتجف) نعم صحيح إنه الآن زوجي شرعًا وقانونًا.
دهار: لقد خنتني.... لاااااا ...... لاااااا..... خائنه...... لاااااا.
اشتعلت النار بكل جزء منه وبدأ يصرخ غاضبًا حتى سقط

أرضًا وهمدت حركته واختفى تمامًا.
إيلين: انه مات!!
غسان: اجل لقد نجحت خطتي في استدعائه.
إيلين: كيف؟
غسان: محاوله أن المسك هي من استدعته.... والآن قد تحررتِ منه وإلى الأبد.
إيلين: (قامت بحضنه) بحبك.
غسان: وانا كمان بحبك، وغدا سأطلب يدك من والدك بشكل رسمي.

* * * * * * * * * * *

الفصل السادس عشر:

محمد: انها الساعة العاشرة مساءً، أين كنتِ يا إيلين؟

وكنتُ اتصل بك على هاتفك الذي كان مُغلق.

إيلين: (بارتباك شديد) كنتُ مع ..... غسان.

حبيبة: (تمسك إيلين من يدها لتقابل وجهها) ما الذي كنتِ تفعلينه مع غسان؟

محمد: انتظري قليلاً يا حبيبة.

ما الذي كنتِ تفعلينه مع غسان في هذا الوقت المتأخر؟

حبيبة: تكلمي.... ما الذي كنتِ تفعلينه مع غسان.

محمد: أنت رفضتي الزواج منه، والآن تقولين انك كنتِ مع غسان؟

إيلين: أنا وغسان كنا في....

محمد: أين؟ تكلمي أين كنتم؟

إيلين: في محكمة الأسرة.

حبيبة: ما الذي كنتم تفعلونه في محكمة الأسرة؟

إيلين: تزوجنا انا وغسان.

محمد: (طق، صوت ضربة قوية على وجهها) كيف تفعلين هذا. (يصرخ بغضب)

إيلين: (تبكي) تزوجت منه للتخلص من دهار.

حبيبة: كاذبة لقد جئت بالعار، لقد جئت بعار لجميع العائلة.

محمد: ما الذي حدث بينك وبينه..... تكلمي.(يصرخ).

إيلين: لم يحدث شيء أقسم بالله.

حبيبة: لا تحلفين بالله كذب، لقد رأتك جارتنا وانت خارجة من بيته برفقته.

محمد: هل قام بلمسك؟ (يصرخ)

إيلين: أقسم بالله العظيم انه لم يلمسني وأنه قام بحرق دهار.

محمد: سوف احبسك في غرفتك حتى يأتي غسان ويصلح ما افسده، وإن لم يأتي غسان سوف اقتلك واغسل العار.

إيلين: أرجوك يا ابي... لااااااا.... أرجوك.

محمد: (يقوم بدفعها داخل غرفتها) ادخلي .... لعنة الله على البنات.(يصرخ).

إيلين: (تضرب الباب بيدها) لااااا ... أرجوك يا أبي... أقسم بالله أنه لم يحدث شيء بيني وبينه.

حبيبة: كاذبة.... لعنة الله عليك وعلى البنات.

كان عمر بن الخطاب على حق عندما دفن ابنته وهي حية وقالوا له ونِعمَ الصهر يا عمر.

وعندما جاء الإسلام ودخل فيه وتذكر ابنته ندم على دفنها... والله انه كان على حق.... البنات يعني العار للأهل. (تففه)

إيلين: اقتليني... حسنًا اقتليني ..... (تبكي).

وقولي نِعمَ الصهر يا عمر.

* * * * * * * * * * •

إيلين:

_ كلامك هذا يا أمي سيبقى جرحًا عميقًا ينزف إلى الأبد لن أنسى كلامك مهما عشتُ (نِعمَ الصهر يا عمر) والله لن يشفى جرحي ابدا ، أعلم أنك تتمنين الموت لي لذلك لم اكتب الإهداء لك، أنا استحق أن اكتب الإهداء لروحي المتعبة.

حبيبة: والآن ما الذي سوف تفعله؟

انا برأي أن تقتلها وتغسل عارك.

محمد: هل جننتِ تريدين أن أقتل ابنتي؟

من يسمع كلامك هذا يظن بأنك زوجة أبيها.

حبيبة: لأنها جَئت إلينا بعار لا يُغسل إلا بالدماء.

محمد: لااااا... لن أقتل ابنتي .... صحيح انها أخطأت ولكن ليس لدرجة القتل سوف ازوجها لغسان وتنتهى القصة.

حبيبة: اسمع كلامي واقتلها هي وغسان.

محمد: (يصرخ بغضب) لاااااا.... لن أقتل قطعة من قلبي، إن كانت هي أو اختها أو اخوها.

سأذهب إلى بيت غسان واتكلم معه في هذا الموضوع ولكن، إن حصل شيء سيء لإيلين لن يحصل خيراً .... هل تفهمين؟

حبيبة: نعم فهمت.

- *** * * * * * * * * ***

صوت طرقات خفيفة على باب غرفتي كان أحد خدام الملك فهد.

هند: تفضل بالدخول.

الخادم: السلام عليكم سيدتي.

هند: وعليكم السلام.

الخادم: (بتوتر) لقد جاءتنا اخبار عن زوجك الحارث.

هند: (بقلق) وما هي تلك الأخبار.

الخادم: أن زوجك تم حبسة من قبل الملك قزح، والدك.

هند: (تصرخ) ماااذا.
لاقع أرضا مغمى علي.

- * * * * * * * * * *

خرجتُ من القصر متجه إلى أحد الشوارع الرئيسية المزدحمة.... يا إلهي كم اشتقت لرؤية البشر .

وقفت على أحد الطرق انتظر سيارة أجرة تأخذني إلى بيتي..... وها انا الآن اصعد السيارة الأجرة المتجه إلى بيتي الذي اشتقت له كثيرا.

طول الطريق وانا اراقب السماء والناس لقد اشتقت حقًا لحياة البشر... والآن لقد وصلت إلى البيت فأخرجت المفتاح لأفتح الباب.

حبيبة: مرحبا!!

الحارث: أهلا وسهلا، كيف حالك، وكيف حال زوجك؟

حبيبة: أهلا بك، أنا و زوجي الحمد لله بخير... لكن أين كنت مختفي كل تلك المدة؟

الحارث: هههههه إنها قصة طويلة سوف احكيها لك لاحقًا.

حبيبة: هل تعلم أنني لم انساك ابدًا؟

الحارث: أنا الآن يا حبيبة رجل متزوج و زوجتي حامل.. وقلت لك من قبل انا لا أشعر تجاهك بشيء سوا الاحترام

والصداقة، ثم انت الآن متزوجة من رجل محترم جدًا ولديه اخلاق جميلة.

حبيبة: أعلم ولكن أنت من نبض قلبي لأجله.

الحارث: أرجوك هذا الكلام لا يفيد بشيء كل منا متزوج ولديه أسرة خاصة به.... والآن اسمحي لي بالدخول إلى بيتي.

- * * * * * * * * * *

هند: أشعر بألم شديد في بطني.

الدكتورة: أظن أنه علامة الولادة.

هند: أنا في الشهر السابع.

الدكتورة: نعم ولكن بسبب الصدمة أدت إلى الولادة المبكرة..... والآن سوف أجهز ما يلزم لتكون الولادة مُيسرة.

- * * * * * * * * * * *

الدكتورة : حاولي اكثر لم يبقى سوأ القليل.

هند: لم أعد احتمل هذا صعب .... هذاااا صعب جدااااا.

الدكتورة: الحمد لله..... الحمد لله.... (صوت بكاء طفل) الحمد لله رب العالمين أنه مولود ذكر.

هند: يا إلهي... كم يشبه ابوه.... يا حياتي.

الدكتورة: مُبارك والحمد لله على السلامة.

هند: شكرًا لك.

هل تعلم ما هو اسمك يا عزيزي الصغير.... انهُ (.......).

- * * * * * * * * * * *

تجلس على الأرض في غرفة مظلمة لا ضوء فيها سوأ ضوء القمر القادم من النافذة، كانت جالسة على الأرض وبيدها قلم حبر أسود وبدأت بالرسم على الأرض.

كانت ترسم دائرة كبيرة وبداخل الدائرة نجمة، وبعد الانتهاء من الرسم أشعلت شمعة في كل زاوية من النجمة داخل الدائرة وبدأت تقرأ طلاسم من كتاب كبير وقديم.

- * * * * * * * * * *

الفصل السابع عشر:

قزح: ما الذي تريدينه يا حبيبة

لقد أتى الصوت من خلف حبيبة الجالسة على أمام الدائرة بعد أن قرأت الطلاسم ليظهر لها قزح من الظلام ويقف خلفها.

حبيبة: هل يمكنني أن استدير الك؟

قزح: لا ولكن إذا كنتِ تريدن رؤيتي يجب أن تقدمي لي بعض من دمائك.

حبيبة: حسنًا

قمتُ بجرح يدي وجعلتها تنزف الدماء ووضعت يدي فوق الدائرة وبدأت اكبس على الجرح ليزيد النزف .

قزح: حسنًا والآن توقفي.

والآن استديري.

حبيبة:

استدير للخلف لأجد كائن بشع جدًا شديد الضخامة طويل القامة كثيف الشعر في رأسه وجميع جسده، وعينه سوداء كالليل أنه ابشع مخلوق .

انا تحت أمرك يا سيدي.

قزح: ما لذي تريدينه يا حبيبة.

حبيبة: هناك شاب بالثلاثين من العمر أسمر البشرة طويل القامة عريض الأكتاف بعيون عسلية وشعر أسود بلحيه سوداء خفيفة و وجهه منير كأنهُ البدر ، اسمه الحارث رفض الزواج بي و الارتباط أو أن أقيم علاقة معه.

قزح: وما الذي تريدين منه، هل تريدين أن نقوم بسحر له كي يتزوجك؟

حبيبة: في المرة السابقة طلبت مني قربان لإثبات ولائي لك يا سيدي، صحيح؟

قزح: أجل صحيح .

حبيبة: حسنًا انا الآن اقدم لك الحارث قربان لإثبات ولائي لك يا سيدي. (تنحني)

قزح: (يضحك) حسنًا... ههه هههههه .

*** * * * * * * * * * * * ***

صوت طرق باب، كان السيد محمد من يطرق باب غسان ، افتح يا غسان انا محمد أريد التحدث معك بأمر زواجك بالسر من ابنتي.

غسان: (يفتح الباب) أهلا وسهلا بك يا عمي..... تفضل للداخل لكي نتحدث.

محمد: حسنًا والآن أخبرني ما الذي حصل بينك وبين إيلين.

غسان: حسنًا سوف أخبرك ولكن تفضل بالجلوس اولاً.

محمد: حسنًا.... أخبرني بما حصل.

غسان: أقسم بالله أنني لم المس شعره من إيلين وكل الأمر أنني تزوجتها بالمحكمة من أجل أن نحرق دهار.

محمد: وهل احترق؟

غسان: نعم احترق .

محمد: وهل سوف تصلح ما فعلت أم تطلق إيلين وتختفي من حياتها؟

غسان: في الواقع .. أنا أحب إيلين ولا أستطيع التخلي عنها وأريد أن اتزوجها من بعد موافقتك يا عمي.

محمد: (يبتسم) حسنًا.... تفضل بالغد لتطلب يدها بشكل رسمي وبعدها نقوم بحفل الزواج.

غسان: شكرًا على ثقتك يا عمي انا أعدك أن أجعل إيلين سعيدة في حياتها معي.

محمد: أنا أثق في ذلك.

*** * * * * * * * * * ***

حبيبة: أخبرني هل قتلته؟

محمد: لاااا... سوف يأتي غدًا ليطلب يدها بشكل رسمي، ولكن لماذا لا اسمع صوت بكاء إيلين.

حبيبة: (تنظر له في قلق) لا أعلم.

محمد: (تظهر على وجهه علامات الغضب) هل فعلتِ شيء لها؟

اقسم بالله لو فعلتِ شيء لها سوف اقتلك بيدي.

(يبدأ بالصراخ) إيلين..... إيلين.... إيلين. (يقوم بفتح باب غرفتها) إيلين.

إيلين: نعم يا أبي لماذا تصرخ.

محمد: (تدمع عيناه) الحمد لله رب العالمين انك بخير يا صغيرتي. (يقوم بحضنها).

إيلين: أنا بخير لماذا أنت حزين وخائف.

محمد: أخاف أن يصيبك أذي ؛ فيتأذى قلبي.

انتِ واخوتك أغلى ما أملك، والله لو مسكم سوء لينفطر قلبي حزناً .

إيلين: أنا بخير الحمد لله لا تحزن أرجوك.

تقف حبيبة على باب الغرفة تنظر إلى الاب وابنته بكل حقد وكره لو تستطيع أن تقطع إيلين لما ترددت في ذلك.

* * * * * * * * * * *

جلس محمد على الكرسي الخشبي المقابل لسرير إيلين ينظر لها بحنان وكانت عينيه تريدان احتضان إيلين.

إيلين: أبي لماذا تنظر لي.

محمد: (يبتسم وهو يشعر بغصة في قلبه) لقد كبرتِ واصبحتِ عروس.

إيلين: ما الذي تقصده؟

محمد: اقصد انك سوف تتزوجين من غسان قريبًا ؛ فهو غدًا سيأتي لطلب يدك مني على سنه الله ورسوله.

إيلين: وهل انت حزين لأنني سوف اتزوج غسان.

محمد: لا، أبدا انا حزين لأنك كبرتِ بسرعة وتريدن الذهاب من هنا ، وهذا يعني فراقك عني. (يبكي).

إيلين: لماذا تبكي يا أبي ... أرجوك توقف عن البكاء.

محمد: والله ليس بيدي إن قلبي متعلق بك و بأخواتك أيضًا فراقكم عني صعب جدًا، والله أنني أشعر بصوت قلبي يتحطم لغيابك عني. (يبكي)

إيلين: سلامة قلبك من التحطم، أنا أحبك؛ فأنت أعظم أب في الدنيا كلها. (تقوم بحضنه)

محمد: صحيح في بعض الأحيان أغضب واصرخ عليك ولكن كل هذا بسبب حبي لك يا صغيرتي..... سامحيني يا إيلين..... سامحيني يا ابنتي. (يبكي)

إيلين: أنا لست حزينة منك يا أبي؛ فأنا أحبك حبًا جمًا . (تبكي).

*** * * * * * * * * ***

الساعة: 7:30 مساءً

التاريخ: 22\5

غسان: أقف على باب بيت إيلين واحمل الورد و قطع من الكاتو بالشكولاتة ، قمت برن جرس الباب ، ليفتح لي الباب السيد محمد.

السلام عليكم.

محمد: (يبتسم) أهلا وسهلا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.... اهلا وسهلا.... تفضل.... تفضل..

غسان: أهلا بك يا عمي.

حبيبة: أهلا وسهلا... تفضل إلى الصالون.

غسان: شكرا لك.

أعطيت الورد و قطع الكاتو لشهد اخت إيلين وجلست على الأريكة... ابتسم بخجل للسيد محمد وزوجته التي جلست بجانبه على الأريكة المقابلة .

انا اليوم جئُت يا عمي لطلب يد الآنسة إيلين للزواج وبشكل رسمي وشرعي.

محمد: ولكن لدينا شروط.

غسان: نعم تفضل انا جاهز.

محمد: نريد المقدم (10 ملايين) والمتأخر(60 مليون) وان تكتب البيت باسم إيلين.

إيلين: (تدخل وبيدها الضيافة) تفضل.

غسان: شكرا لك .

محمد وحبيبة: شكرا لك يا ابنتي.

إيلين: ولكن يا أبي انت تصعب الأمر على غسان بشروطك هذه.

غسان: لا يا إيلين ولادك على حق أنه يريد أن يؤمن مستقبلك.. وأنا موافق على جميع شروطه.

محمد: حسنًا إذن لنقرأ الفاتحة على نية التوفيق.

وعندها يصبح لون وجه غسان اصفر ...

*** ********

إيلين: أبي أريد أن أذهب للسوق لشراء بعض الأغراض اللازمة لحفل زواجي.

محمد: حسنًا ولكن لا تذهبي وحدك خذي اختك شهد معك.

إيلين: حسنًا

شهد: هل سيأتي غسان؟

إيلين: أجل اتفقنا ان نختار أثاث البيت معًا.

****

الفصل الثامن عشر:

23\6\ ، التاسعة مساء ، قاعدة روز الملكية للأفراح.

كانت ترتدي الفستان الأبيض طويل الاكمام مكشوف الرقبة والاكتاف والطرحة البيضاء على شعرها الاسود والتي يمسك بها تاج ذهبي قديم وعلى رقبتها عقد من الألماس كانت كالبدر في ليلة سوداء بخديها الورديين.

يا إلهي... كم أنت جميلة يا إيلين .

يمسك غسان يدها ويقول: سوف تتغير حياتك منذ هذه اللحظة. (ويبتسم)

إيلين: انظر إلى القمر أنه مكتمل.

غسان: اجل أعلم وانا اخترت أن يكون زواجنا في هذا اليوم لأن القمر مكتمل.

إيلين: ولماذا؟

غسان: كي يعرف انك اجمل منه بالفستان الأبيض.

إيلين: (تنظر للأرض في خجل) أحبك.

غسان: (يمسك يدها ويقول) هيا بنا نرقص.

- * * * * * * * * * * *

يُخرج غسان مفتاح بيته من جيبه ويفتح الباب ويقول: تفضلي يا حبيبتي لقد أصبحت اليوم وبشكل رسمي سيده هذا البيت..

إيلين: تبتسم بخجل

غسان: أنت اليوم حلالي ويحق لي لمسلك فهذا حقي شرعًا وقانونًا... لذلك هيا إلى غرفة النوم..

إيلين: هل يمكن أن ارتاح الليل وغدا...

يقطع كلامها غسان ويقول: لاااا لن انتظر إلى الغد .. فهي معي إلى الغرفة..

ويمسك يدها بقوة ويقوم بأخذها إلى الغرفة ويغلق الباب بقوة..

إيلين: يدي أرجوك إنها تؤلمني.

غسان: قومي بتغير ملابسك وبسرعة.

إيلين : أرجوك افهمني...الليلة ننام وغدا..

غسان : لاااا ولا تجعليني اخذ حقي بالقوة.

إيلين: لماذا أنت مُصر ؟

غسان: لأن القمر مكتمل .

إيلين: وما دخلُ القمر .

غسان:

يقوم بضربها على وجهها؛ فتسقط على السرير ويقوم بخلع ملابسها بالقوة .

إيلين : لاااااا... أرجوك......لاااااا..

- * * * * * * * * *

جلست إيلين على السرير تبكي وكان غسان جالس في غرفة الصالون يشاهد التلفزيون وغير مهتم ببكاء إيلين، وبعدها قام من مكانه وذهب إلى غرفة إيلين.

غسان: الى متى سوف تبكين؟

إيلين: لم يمر على زواجنا سوى ساعتين وتغيرت بسرعة وقمت بضربي واغتصابي واصبحت عدواني فجأة.

غسان: حسنًا ومتى سوف تحضرين العشاء ومتي تنتهي من البكاء.

إيلين: ما بك تغيرت فجأة؟ (تبكي)

غسان: هل سوف تحضرين العشاء أو اقوم بضربك؟؟

إيلين: لاااا ... حسنًا سوف احضره. (تبكي).

العشاء جاهز تفضل يا حبيبي.

غسان: حسنًا... واخيرا انا اموت جوعًا.

ما حدث اليوم في ليلة زواجنا سوف تبقى سرا بيننا انا وانت واذا عرف أحد بما حدث صدقيني سأجعلك تندمين.

إيلين: حسنًا...

- * * * * * * * * *

بعد مرور ستة أشهر على الزواج:

إيلين:

ذهبت إلى بيت أبي لأخبره عن أفعال غسان التي لم تعد تحتمل لقد تغير بعد زواجنا بساعتين.

محمد: أهلا... ما بك يا إيلين لماذا تبكين؟

إيلين: لم أعد اتحمل أفعال غسان.

محمد: ما الذي حدث بينك وبينه؟

حبيبة: قلت لك انه غير مناسب لإيلين.

محمد: ليس وقت كلامك الفارغ الآن... أريد أن أفهم ما حدث بينهما..

إيلين: (تبكي) لقد تغير غسان بعد زواجنا بساعتين أصبح عدواني و سيئ المزاج و دائما غاضب وأحيانا يقوم بضربي..

محمد: كسر الله يده.. ولم تعرفي سبب تصرفاته وأفعاله تلك؟

إيلين: لا لم أعرف ولكن لم أعد احتمل.. ويريد أن اترك دراستي في الكلية... أرجوك يا أبي أفهم ما به.. (تبكي)

محمد: حسنًا سأحاول أن أفهم.

اليوم اذهبي إلى بيتك وغدا سوف اتكلم معه.

إيلين: حسنًا... كما تريد يا أبي.

غسان:

كنت جالس على الكرسي انتظر عودة إيلين التي خرجت من البيت بدون أن تخبرني.

فجأة أسمع صوت مفاتيح على باب البيت أنها إيلين.

أين كنتِ؟

إيلين:

تفاجأت بوجود غسان بالبيت كنت أظن أنه في العمل.

قلت له بكلمات مترددة: كنت في بيت اهلي.

غسان: وكيف تذهبين بدون علمًا مني.

إيلين: نسيت ان اخبرك ظننت انك سوف تتأخر في العودة إلى البيت لأنك دائما تتأخر.

ليقف فجأة، إنها اول مرة أشعر بان طول غسان قد تغير .. بمعنى أنه أصبح اكثر طولا و ضخامة.. ويقترب مني وانفاسه ساخنه وهذه ليست المرة الأولى التي أشعر بان انفاسه وجسده يغلى كالبركان.

غسان: هذه آخر مرة تحرجيني دون علمي.

إيلين: حسنًا

يستدير ويتجه نحو غرفة النوم.. نظرت له لمدة ثانية أريد أن استوعب بأنه غسان وليس أحد اخر لأنه مظهر ضهره كان مختلف قليل ...

طيلة الاشهر السابقة أجد أن غسان تتغير ملامحه في بعض الأحيان مثل طول القامة وضخامة جسده في بعض الأحيان ، واحيان اخره قصير ونحيف ، وأحيانا غاضب وحاد الطبع ، وأحيانا يكون رومنسي وهادئ ،

وأحيانا ملامحه تتغير وكأنه شخص آخر وعندما نمارس الجنس يكون مختلف عن المرة السابقة ؛ حقا أريد تفسيرًا منطقيًا لما يحدث.

جلست على الكرسي الذي بجانب النافذة انظر إلى الحديقة المقابلة لبيتي ، فجأة تخطر ببالي صديقتي أمل .

إيلين: (تتصل بأمل) ألو مرحبا .

أمل: أهلا إيلين كيف حالك؟

إيلين: الحمد لله بخير

أريد رؤيتك هل يمكنك أن تأتي إلى بيتي؟

أمل: حسنًا مسافة الطريق فقط.

إيلين: تمام.

- * * * * * * * * *

الساعة الثالثة عصرًا وغسان خارج البيت وانا كنت أنتظر أمل أن تأتي، يرن جرس الباب، كانت أمل .

أمل: مرحبا إيلين

إيلين: اهلا وسهلا. ... تفضلي.

أمل: كيف الحال؟

إيلين: الحمد لله بخير .

أمل: ما بك لماذا طلبتي أن أتي اليكِ.

إيلين: أريد أن اشكي لك همي.

أمل: هل حدث شِجار بينك وبين غسان.

إيلين: يا ليت حدث شجار لأعلم ما به ولكن الأمر أصعب من الشِجار وغير مفهوم.

أمل: حسنًا اخبريني ما الأمر الصعب والغير مفهوم بين زوجين لم يمر على زواجهما سوأ سته شهور.

إيلين: لقد تغير غسان في تصرفاته وأفعاله بعد زواجنا بساعتين وإلى الآن أفعاله وتصرفاته غريبه وغير مفهومة.

أمل: مثل ماذا؟

إيلين: بعد زواجنا بساعتين قام بغتصابي.

أمل: (بدهشة) ماذا؟؟

إيلين: هذه الحقيقة وقام بضربي وإلى الآن يقوم في بعض الأحيان بضربي واغتصابي وأحيانا يكون لطيفًا ورومنسيًا وأحيانا تتغير ملامحه وطوله وعرضه وكأنه يصبح شخصًا اخر... لا أعلم ما الذي يحدث وكل تلك الأشياء تجعلني أشعر بالتعب والتوتر.

أمل: هذا غريب حقًا ... اظن بأن هناك سحر داخل بيتك.

إيلين: سحر!!! ومن أين يأتي السحر ... ومن قد يفعلها؟

أمل: لا أعلم ولكن سحر لأن تغير غسان وتصرفاته يدل على السحر.. ولكن لا أعلم من له مصلحه في اذيتك.

إيلين: أصبح رأسي يؤلمني بعد كلامك هذا..

- * * * * * * * * * * *

غسان: (يصرخ بغضب شديد) لااااا لن تذهبي إلى الكلية.

إيلين: ولماذا؟؟

غسان: هكذا لأنني انا صاحب الأمر والنهي ولا تفتحي هذا الموضوع مرة أخرى.

إيلين: ولكن أنا أريد أن اكمل دراستي واتخرج.

غسان: (يغضب ليصبح لون عينيه احمر) قلت لاااا وإن خرجتي من البيت دون علمي سوف اقتلك بيدي هل تفهمين.

إيلين: (بخوف شديد) تبكي... ما بك يا غسان ؟ لماذا تفعل كل هذا بي؟؟

غسان: اسألي امكك..

إيلين: تجلس على الأرض وراسها بين زراعيها وتبكي.

- * * * * * * * * * * *

إيلين:

لقد أصبح زواجي من غسان في حاله سيئة أصبح كل شيء غير مفهوم لقد تبدل حال غسان كثيرًا، والبيت لم أعد اطيقه

أصبح كل شيء اسود والفراشات التي كنت أكلها وانا أغرق بحب غسان قبل زواجنا أصبحت تخرج مني سوداء ومعها دماء، وبعدها بدأت ترافقني الكوابيس بدأت اعيش نفس حالتي السابقة لقد عادة الكوابيس مجددا وهذا يعني عودة دهار.

- * * * * * * * *

غسان : هيا بنا ندخل هذا الطريق يا إيلين.

إيلين : لكن الطريق مُظلم ومُخيف.

غسان : تشجعي يا إيلين أنا معكِ، لابد من وجود شيء آخر هذا الطريق المُظلم.

إيلين : حسنًا، لكن سوف أمسك يدك فأنا أخاف الظلام.

غسان : هيا، هاتي يدك.

لقد بدأنا السير في الطريق المُظلم، كان الطريق رطبًا مخيفًا ومهجورًا لم يجرؤ أحد على السير في هذا الطريقِ المرعبِ، والآن نحن في نهاية الطريق ويوجد أمامنا جدار ،إذن الطريق مسدود أمامنا.

إيلين : ما الذي سوف نفعله الآن ؟

غسان : العودة إلى الطريق الرئيسي.

فجأة الجدار يتحرك للخلف ويفتح لنا سردابًا عند اكتمال القمر وتحول لونُه إلى الأحمر، دخلنا إلى السرداب أغلق الجدارَ خلفنا بعد دخولنا واشتعلت النار لتضيء المكان، يوجد

في نهاية السرداب بابٌ خشبيٌّ كبير وتُحيط به أشجار على اليمين وعلى اليسار، كانت أشجارٌ يابسةً ، وكان خلفَ الباب ضوءٌ نورهُ يصل للخارج، وكان مكتوبٌ على الباب مملكة بني الأحمر .

إيلين : إذًن هذه هي مملكة بني الأحمر، ولكن إلى الآن لم أفهم لماذا أتينا إلى هنا يا حبيبي ؟!

غسان : (ينظر لها ويبتسم وقد تحول لون عينيه إلى الأحمر) ألا تريدين السلام على أهل زوجك (وأطلق ضحكتهُ الشريرة).

استيقظت من النوم وقد شهقت بقوة من شدة الخوف وكان العرق يغرقني وكان قلبي ينبض بسرعة.

غسان: (بخوف) ما بك يا إيلين هل أنت بخير؟

إيلين: انظر له وقلبي يضرب بشده .. اجل بخير أنه مجرد كابوس .. عد للنوم يا حبيبي.

غسان: حسنًا تصبحي على خير..

ويستدير ليصبح ظهره لي ..(يبتسم)

● * * * * * * * * *

الفصل التاسع عشر والأخير:

قال لي ان اسأل امي عن سبب معاملته السيئة لي.

كانت هذه العبارة من إيلين لحبيبة التي كانت جالسه أمامها تنظر لابنتها التي تشتكي من زواجها.

حبيبة: لا أعلم شيء عما يقوله زوجك المعتوه.

إيلين: قول لي الحقيقة.. أعلم أنك تكرهيني انا وغسان، هل أنت من قام بصنع سحرًا لنا؟

حبيبة: (بدهشة) ماااذا؟؟ هل أنت في وعيك إيلين ماهي مصلحتي في صنع سحر لك ولزوجك؟

إيلين: أنت كنتِ على خلاف دائم معي وكنتِ تكرهين غسان ولا تريدين أن اتزوجه وعندما تزوجنا تغير حال غسان كثيرًا... وانا اشك بأنك من صنع السحر .

حبيبة: هل جننتِ ؟ هل فقدتي عقلك؟ هل نسيتِ أنني امك ويجب أن تحترميني؟
إيلين: لا لم انسى ولكن اريد جواب على سؤالي، ما الذي كان يقصده غسان بأن أسألك؟؟

حبيبة: لا أعلم ما الذي كان يقصده غسان ولكن من المستحيل أن اقوم بصنع سحر لإيذائك.

إيلين: (بغضب) لكن كل شيء تغير بعد زواجنا! غسان لم يعد هو نفسه، أشعر أن هناك شيئًا غريبًا يحدث.

حبيبة: (بتوتر) إيلين، أرجوكِ، لا تتسرعي في الحكم. الزواج ليس سهلاً، وهناك ضغوطات كثيرة قد تؤثر على أي شخص.

إيلين: (بصوت منخفض) لكن لماذا لا تريدين أن تدعمي زواجنا؟ لماذا كل هذا العداء تجاه غسان؟

حبيبة: (تتنفس بعمق) لأنني أريد الأفضل لكِ. كنت أرى فيه شخصًا غير مناسب لكِ، ولكنني لم أكن أتمنى لك الأذى.

إيلين: (تتجاهل ما قالته والدتها) إذا لم تقومي بذلك، فمن الذي فعل؟ أريد أن أفهم ما يحدث.

حبيبة: (تتردد) إيلين، أحيانًا تكون الأمور أكثر تعقيدًا مما نعتقد. ربما تكون هناك عوامل أخرى تؤثر على غسان، وليس كل شيء يعود إليك أو إليّ.

إيلين: (تشعر باليأس) لكنني أشعر بالعزلة. أريد أن أستعيد غسان كما كان.

حبيبة: (تضع يدها على كتف إيلين) سأكون هنا لدعمك، ولكن يجب عليكِ أيضًا أن تتحدثي مع غسان. التواصل هو المفتاح.

إيلين: (تنظر إلى والدتها) هل تعتقدين أنه يمكننا إصلاح ما حدث؟

حبيبة: (بتفاؤل) نعم، إذا كان هناك حب ورغبة في التفاهم، يمكنكم تجاوز أي شيء. ولكن عليكِ أن تكوني صادقة مع نفسك ومعه.

جاء صوت محمد من خلف حبيبة التي كانت تحاول أبعاد شكوك إيلين عنها ويقطع حديثهما.. ليقول :

محمد: ولما مستحيل لقد فعلتيها من قبل؟

حبيبة: (تنظر للخلف) ما الذي تقصده؟

محمد: كلامي واضح وانت تعرفين جيدًا ما الذي اقصده.

حبيبة: هذا الكلام بيننا فقط ويجب ألا يعرف احد به.

محمد: لماذا يجب الا يعرف به احد؟؟ هل تخافين من العقاب؟ لأنك دمرتِ حياة ثلاثة أشخاص كانوا على قيد الحياة.
حبيبة: (بغضب) لقد مر على هذه القصة سنوات وانت لم تنساها.

محمد: وكيف لي أن انساها وانا إلى الآن اسمع صوت صريخهم وبكائهم.

إيلين: (رسمت علامة الاستفهام على وجهها) عما تتحدثون.

حبيبة: لا شيء انصرفي إلى بيتك انها قصة لا تعنيكِ.

محمد: تخافين أن تعرف إيلين حقيقة أمها، أليس صحيح؟

حبيبة: قلت لك لقد مر على هذه القصة زمن طويل وليس لي علاقة بالسحر الذي تتحدث عنه إيلين.

محمد: صدقيني سيأتي يوم وتتحقق فيه العدلة.

إيلين: أرجوكم أريد أن أفهم عما تتحدثون.

محمد: لا شيء ولكن في الوقت المناسب سوف تعرفين.

إيلين:
فجأة أشعر بالتعب والإرهاق والغرفة بدأت بالدوران وسقطت أرضًا مغمى علي.

محمد: (يصرخ بخوف) إيلين... إيلين.

حبيبة: إيلين... أرجوكِ ردي علي... إيلين.. ما الذي حدث.

محمد: لا أعلم ولكن اتصلي بالإسعاف.

حبيبة: حسنًا..

محمد: (يصرخ) بسرعة.

حبيبة: ألو .. الإسعاف!! أريد سيارة إسعاف بسرعة.. حسنًا العنوان هو شارع المنار مبنى رقم ٦... أرجوك بسرعة... حسنًا شكرا لك.

♧ مدت حبيبة يدها نحو إيلين وهي تشعر بالذعر، بينما كان محمد يحاول أن يطمئنها.

محمد: (يضع يده على جبهتها) إيلين، أرجوكِ استيقظي. نحن هنا، كل شيء سيكون على ما يرام.

حبيبة: (تتحدث بسرعة) لا أستطيع أن أصدق أن هذا يحدث. لماذا الآن؟ لماذا في هذا الوقت؟

محمد: (بغضب) لأن الحقيقة دائمًا ما تظهر في الوقت الخطأ. لكن يجب أن نركز الآن على إيلين.

♧ بعد لحظات، وصلت سيارة الإسعاف. دخل المسعفون بسرعة، وبدأوا في فحص إيلين.

المسعف: (بهدوء) ماذا حدث لها؟

محمد: (يشير بإصبع مرتجف) كانت تتحدث معنا وفجأة سقطت. لا نعرف ماذا حدث.

المسعف: (يبدأ بفحص نبضها) حسنًا، دعونا نتحقق من حالتها.

حبيبة: (تراقب بقلق) هل ستستعيد وعيها؟

المسعف: (يطمئنها) سنبذل قصارى جهدنا. يجب أن نأخذها إلى المستشفى لإجراء المزيد من الفحوصات.

محمد: (يصرخ) هل يمكنني الذهاب معها؟

المسعف: (يومئ برأسه) بالطبع، يمكنك الذهاب في السيارة.

♧ بينما كانت إيلين تُنقل إلى سيارة الإسعاف، شعرت حبيبة بقلق شديد يسيطر عليها. كانت تفكر في كل ما حدث، وفي الأسرار التي تخفيها عن ابنتها.

حبيبة: (تتحدث لنفسها) يجب أن أكون قوية. لا يمكنني السماح لما حدث في الماضي بتدمير مستقبل إيلين.

محمد: (يقترب منها) هل أنت بخير؟ يبدو أنكِ متوترة.

حبيبة: (تنظر إليه بقلق) لا، ليستُ بخير. كل شيء ينهار من حولي.

محمد: (بجدية) يجب أن نتحدث عن الماضي، لكن ليس الآن. أريد أن أساعدك وأساعد إيلين.

حبيبة: (تنهدت) نعم، لكن يجب أن ننتظر حتى تستعيد وعيها.

محمد: (يوافق) ثم سنواجه كل شيء معًا.

♧ بينما كانت سيارة الإسعاف تتحرك بسرعة نحو المستشفى، كانت الأفكار تدور في رأس حبيبة. كان هناك شعور عميق بالخوف والندم، وكانت تدرك أن الأمور لن تعود كما كانت.

* * * * * * * * * * *

♧ بينما كان محمد وحبيبة ينتظران في غرفة الانتظار، كان هناك شعور مختلط من القلق والسعادة يسيطر عليهما.

بعد فترة قصيرة، خرج الدكتور من غرفة الطوارئ.

الدكتور: (بابتسامة) إيلين بدأت تستعيد وعيها. يمكنكم رؤيتها الآن.

محمد وحبيبة تبادلا نظرات مليئة بالأمل، وتوجها نحو الغرفة التي تتواجد فيها إيلين.

عندما دخلا، وجدوا إيلين مستلقية على السرير، عينيها نصف مفتوحتين.

محمد: (يقترب منها بحذر) إيلين، حبيبتي، كيف تشعرين؟

إيلين: (بصوت ضعيف) ماذا حدث؟ لماذا أنا هنا؟

حبيبة: (تجلس بجانبها) لقد كنتِ في حالة من الإرهاق والتوتر. الدكتور قال إنكِ حامل.

إيلين: (تفتح عينيها بصدمة) حامل؟! كيف؟ لم أكن أعلم!

محمد: (يبتسم بحب) يبدو أن هناك الكثير من الأمور التي يجب أن نتحدث عنها. لكن الأهم الآن هو صحتك وصحة الجنين.

إيلين: (تشعر بالقلق) ماذا عن الضغط النفسي؟ هل سيؤثر على الجنين؟

الدكتور: (يدخل الغرفة مرة أخرى) لا تقلقي، إيلين. مع الراحة والدعم النفسي، يمكنك تجاوز هذا الأمر. نحن هنا لمساعدتك.

حبيبة: (تمسك بيد إيلين) نحن معكِ، وسندعمكِ في كل خطوة.

إيلين: (تشعر بالامتنان) شكرًا لكم. أنا آسفة إذا تسببت في قلقكم.

محمد: (يبتسم) لا داعي للاعتذار. نحن عائلة، وسنواجه كل شيء معًا.

بينما كانت إيلين تستعيد وعيها وتبدأ في فهم ما يحدث حولها، كانت حبيبة تشعر بأن حياتهم ستأخذ منعطفًا جديدًا، وأن الحب والدعم سيكونان هما الأساس الذي سيبني عليه مستقبلهم الجديد.

* * * * * * * * * *

إيلين: ولكن يا بابا انا بخير سوف اصعد السلالم بمفردي.

محمد: يجب أن اساعدك حتى ترتاحين في بيتك.

حبيبة: لقد اوصلتها إلى بيتها يجب أن نذهب قبل أن يأتي غسان.

محمد: لا أريد أن أتحدث معه بأمر مهم.

حبيبة: وما هو هذا الأمر.

محمد: يجب أن يغير اسلوب معاملته مع إيلين وخصوصا في شهور حملها.

إيلين: أرجوك يا ابي أخبر غسان بأنني حامل وان يغير اسلوبه معي.

محمد: حسنًا سأحاول.

* * * * * * * * *

غسان: أهلا وسهلا بكم.... تفضلوا.

محمد: أهلا بك لقد جئت اليوم للتحدث معك بخصوص إيلين.

غسان: حسنًا ما الأمر؟

محمد: تصرفاتك وافعالك تغيرت بعد أن تزوجتك ابنتي واصبحت هذه التصرفات سيئة.

غسان: حسنًا. وما المطلوب.

محمد: لماذا تغيرت معاملتك مع ابنتي.

غسان: ههه.... أسألك زوجتك.

محمد: وما علاقة حبيبة.
غسان: اسألها عن موضوع تن نسيانه من سنوات.

محمد: حسنًا سوف اسألها ولكن عليك أن تحسن معاملة إيلين وخصوصا بعد حملها.

غسان: (بدهشة) هل إيلين حامل؟

محمد: نعم ولقد اكتشفنا إنها حامل اليوم بعد أن سقطت أرضا مغمى عليها واخذنها إلى المستشفى.

غسان: أنا سعيد جدًا بهذا الخبر، إنه خبر يستحق الاحتفال لأجله.

محمد: ههه مبارك يا صهري.

غسان: شكرا لك يا عمي وسوف تتحسن معاملتي مع إيلين انا أعدك.

محمد: يبتسم.
حسنًا والآن علينا العودة للمنزل قبل أن يتأخر الوقت.
تصبحون على خير.

إيلين وغسان معًا: وانتم بخير.

استقل محمد وحبيبة سيارة أجرة، وعادوا إلى المنزل، بينما كانت إيلين تفكر في الخطوة التالية التي ستتخذها مع غسان، عازمة على أن تكون قوية من أجل نفسها ومن أجل طفلها.

* * * * * * * * * * *

إيلين:
استيقظت من النوم على صوت الساعة الموجودة في غرفة الصالون المظلمة..... تك....تك....تك....تك..
كانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، نظرت الى جانبي

على السرير كان غسان غارق بالنوم ويبدو عليه تعب العمل. وقمت من السرير متوجه إلى المطبخ لأشرب الماء لأنني أشعر بالعطش الشديد، أشعلت ضوء المطبخ لأشرب الماء وإذ فجأة أسمع صوت قادم من غرفة الصالون
كاد قلبي أن يتوقف من شدة الخوف، بدأت بالسير ببطء متوجه إلى مصدر الصوت لأجد التلفزيون مفتوح على قناة مشفرة، اخذت جهاز التلفزيون وقمت بإطفائه.
ليأتي بعد مرور دقائق صوت بكاء طفل قادم من المطبخ اقتربت اكثر من الصوت بدأت الاضواء تضئ وتطفئ!
ليظهر أمامي دهار.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم... أعوذ بالله من الشيطان الرجيم..... أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
كان كابوس استيقظت وانا استعيذ بالله من شدة خوفي عندما رأت دهار، نظرت الى هاتفي لأجد أن الساعة العاشرة صباحا وان غسان قد ذهب إلى العمل منذ ساعتين ولا يوجد غيري في البيت.

توجهت إلى الحمام وملأت حوض الاستحمام بالماء الدافئ وجلست به واغمضت عيني على أمل أن أنسى هذا الكابوس اللعين، شعرت بأن هناك رائحة دماء؛ فتحت عيني لأجد حوض الاستحمام قد امتلأ بالدماء بدل الماء ظننت لدقيقه بأنني اجهضت من شدة الخوف ولكن يقطع تفكيري هذا ظهور يد مقطوعة، خرجت من حوض الاستحمام اركض واصرخ متجه إلى باب البيت، فجأة يفتح باب البيت ويدخل غسان وأغلق الباب خلفه ويراني وانا عارية اصرخ وابكي كالمجنونة واحاول الهرب من البيت.

غسان: الى اين خارجه وانت عارية؟

إيلين: (قامت باحتضانه) الحمد لله انك أتيت إلى البيت.

غسان: ما الذي حدث؟

إيلين: (بخوف) هناك يد مقطوعه في حوض الاستحمام والدماء بدل الماء لذلك خرجت اصرخ وابكي.

غسان: حسنًا اهدئي.... سوف أرى الحمام... اهدئي.
لا يوجد شيء يا إيلين سوى الماء .

إيلين: ولكن كيف؟؟

غسان: (يضع يده على كتف إيلين) خذي نفسًا عميقًا، كل شيء سيكون على ما يرام.

إيلين: (تتراجع قليلاً، تنظر إليه بقلق) لكنني رأيت ذلك بوضوح، كان هناك دماء ويد مقطوعة!

غسان: (يبتسم برفق) ربما كان ذلك مجرد كابوس أو تخيلات بسبب الضغط. دعيني أتحقق من الحمام مرة أخرى.

(يغادر غسان إلى الحمام، بينما تظل إيلين واقفة في مكانها، تشعر بالتوتر والقلق.)

إيلين: (تحدث نفسها) لا يمكن أن يكون كل هذا مجرد تخيلات... لماذا أشعر بهذه الطريقة؟

(غسان يعود بعد لحظات، يبدو هادئًا.)

غسان: (يطمئنها) كما قلت، لا يوجد شيء في الحمام سوى الماء. ربما كنتِ تتخيلين الأمر بسبب القلق.

إيلين: (تتجمد في مكانها) لكنني شعرت بالخوف، كان الأمر حقيقيًا جدًا.

غسان: (يقترب منها) أفهم ذلك، ولكن عليكِ أن تهدئي. هل تريدين أن نتحدث عن شيء آخر؟ أو ربما تحبين أن نتناول شيئًا معًا؟

إيلين: (تأخذ نفسًا عميقًا) نعم، أعتقد أنني بحاجة إلى شيء يشتت ذهني.

غسان: (يبتسم) حسنًا، دعينا نعد شيئًا لذيذًا معًا. سيكون ذلك أفضل.
والآن اذهبي وارتدي بعض الملابس المريحة قبل أن تمرضين وانت عارية هكذا.

♧ تذهب إيلين إلى غرفتها و بعد قليل، تعود وهي مرتدية ملابس مريحة.

يدخلان المطبخ معًا، محاولين تجاوز اللحظة المخيفة والبدء في إعداد وجبة بسيطة، بينما تتلاشى مشاعر القلق تدريجيًا.)

* * * * * * * * * * *

كنت اجلس في غرفة المعيشة، أشعر بالتوتر بسبب تصرفات غسان الأخيرة.
يذهب غسان للاستحمام، واستمع لصوت تدفق المياه بينما أحاول أن أطرد الأفكار السلبية من ذهني.

تنطفئ الأضواء فجأة في المنزل، مما يجعل جو الغرفة موحشًا.

إيلين:(تتجول بنظرات قلق حول المكان) لماذا انطفأت الأنوار؟

في تلك اللحظة، يرتفع صوت صرخات ضبابية، كالهمسات الشريرة، بينما أشعر ببرودة تسيطر على مساحتي.

اقرر أن أذهب إلى الحمام، حيث أرى الضوء يتسلل من تحت الباب. اقترب ببطء ويدي تتجمد على المقبض.

إيلين: (بهمس) غسان؟

افتح الباب ببطء، وتسقط عيني على غسان الذي يقف تحت المياه. ينحني إلى الأمام، ويغمر جسده في الضباب المتصاعد. لكن ما يُثير رعبي هو ما يظهر على ظهره.

وعندما يلتفت غسان نحوي، يظهر على ظهره علامة دموية، نجمة خماسية، وتحيط بها طلاسم غريبة، وتبدو وكأنها مشتعلة في جو الغرفة.

إيلين: (تصرخ في رعب) ما هذا؟! ما الذي حدث لك؟!

تنبعث من النجمة طاقة شريرة، وتأخذ شكل شياطين صغيرة تحوم حوله، تضحك بصوت عالي.

غسان:(بصوت عميق مرعب) هل تعتقدين أنني ما زلت إنسانًا؟ لقد ولدت مع هذا الطابع، إيلين. أنا أكثر مما تتصورين.

انصدمت، وأحاول أن أتراجع، لكنني أجد نفسي محاصرة في دوامة من الضباب والظلام.

تدور حولي الأشباح، تهمس بأصوات تسخر مني.

الأشباح: (تقول بصوت خافت) ستشاركينه المصير، إيلين. لا مهرب لك.

أشعر بشيء يسيطر على عقلي، يهمس لي بأفكار مخيفة، تجعلني أرتجف من الخوف.

إيلين: (تصرخ من الخوف) لا! أرجوك، غسان! أخرجني من هنا!

تتدفق المياه وتتحول إلى دم، بينما تلتف النجمة حولي. تصبح محاصرة في عنق الزجاج، وكأنني اسحب نحو قاع الظلام.

غسان: (ينظر إليها بعينين مظلمتين، بحزن وشر) نحن مصيرنا مرتبط، إيلين. لا يمكنك الهروب من هذا العالم.

أشعر بالاختناق، ويدور الظلام حولي. قبل أن أفقد الوعي، اسمع صوت غسان يتردد في أذني.

غسان:(همس) أنتِ جزء من أسطورة الشر الآن.

استيقظت في سريري، مرتجفة، اجد نفسي في غرفتي. الشعور بالخوف لا يزال يسيطر علي، وأفكار الكابوس تراودني الأنوار تعمل مرة أخرى، جلستُ على حافة السرير، أتنفس بعمق وانا احاول استيعاب ما حدث. أتذكر تفاصيل الكابوس بوضوح، وتلك النجمة المخيفة التي بدت وكأنها تحمل معها لعنة.

إيلين: (تحدث نفسها) كان ذلك حقيقيًا... لا يمكن أن يكون مجرد حلم.

أتوجه نحو المرآة، وانظر إلى نفسي بقلق. عيناي تحملان آثار الخوف والقلق.

إيلين: (تتساءل) ماذا لو كان غسان قد تغير حقًا؟ ماذا لو كان ذلك الجزء المظلم منه قد استيقظ؟

اسمع صوت غسان في الخارج، وهو يتحدث مع أحدهم. اشعر برغبة في الذهاب إليه، لكنني مترددة.

إيلين: (تتمتم) يجب أن أكون قوية... يجب أن أعرف الحقيقة.

اخرج من غرفتي ببطء، واتجه نحو غرفة المعيشة حيث يجلس غسان. عندما ادخل ، أراه يتحدث مع صديق قديم له.

غسان: (يلاحظ دخول إيلين) مرحبًا، إيلين! كيف حالك؟

اتجمد للحظة، أنظر إلى غسان، أحاول قراءة تعابيره.

إيلين: (بتردد) غسان... هل كل شيء على ما يرام؟

يغمر غسان ابتسامة هادئة، لكنني أشعر بشيء غير مريح في عينيه.

غسان: (يجيب) بالطبع! لماذا تسألين؟ هل هناك شيء يزعجك؟

أشعر بالقلق، لكنني احاول أن أبقى هادئة.

إيلين: (تتنهد) لا أعلم، شعرت بشيء غريب الليلة الماضية.

يتبادل غسان نظرة مع صديقه، ثم يعود لينظر إلي.

غسان: (بصوت مطمئن) ربما كنتِ تعانين من كابوس. كل شيء سيكون على ما يرام.

(لكنني أشعر بأن هناك شيئًا غير صحيح، واقرر أن أواجهُ.

إيلين: (بجرأة) غسان، هل يمكنك أن تخبرني عن تلك العلامة على ظهرك؟

يتجمد غسان للحظة، وتظهر على وجهه تعبيرات مختلطة من الصدمة والقلق.

غسان: (بتردد) ماذا تقصدين؟

إيلين: (تصرخ) تلك النجمة! هل هي جزء من شيء سيء؟

يبدأ الجو في الغرفة بالتوتر، وتبدأ الأضواء في الوميض مرة أخرى.

غسان: (يحاول تهدئتها) إيلين، أرجوك، لا تفكري في ذلك.

لكنني أشعر بأن هناك شيئًا يختبئ وراء كلماته.

إيلين: (بصوت ضعيف) أحتاج إلى معرفة الحقيقة.

تتحول الأضواء إلى ظلال مظلمة، وتجعل الغرفة تبدو وكأنها تتلاشى في الظلام.

غسان: (يقترب منها) إيلين، أعدك بأنك لن تتعرضي للأذى.

(لكنني أشعر بالخوف يتسلل إلى قلبي، وبدأتُ في التراجع.

إيلين: (تصرخ) لا! سأكتشف الحقيقة بنفسي!

أخرج من الغرفة بسرعة، تاركة غسان خلفي، بينما يتعقبني بنظرات مليئة بالقلق والغموض.

وفي الصباح الباكر خرجت إلى الشارع، كي اتنفس الهواء البارد بينما احاول استعادة هدوئي. أشعر بأن كل شيء حولي يحمل طاقة مظلمة.

إيلين: (تحدث نفسها) يجب أن أجد مساعدة... يجب أن أفهم ما يحدث.

بدأت في المشي نحو المكتبة المحلية، حيث يمكن أن أجد معلومات عن الأساطير أو الطلاسم التي قد تساعدني في فهم ما يحدث مع غسان.

* * * * * * * * * * *

أسير بخطوات سريعة، عازمة على الوصول إلى المكتبة. الشارع هادئ، والأشجار تتمايل برفق في نسيم الصباح. لكنني اشعر بقلق يرافقني.

إيلين: (تتحدث لنفسها) إذا كان غسان قد تغير، فربما هناك شيء أكبر يحدث.

عندما وصلت إلى المكتبة، ادفع الباب الخشبي الثقيل وأدخل. الرائحة المألوفة للكتب القديمة تعيد إلي بعض الطمأنينة. المكتبة شبه فارغة، إلا من موظف واحد يجلس وراء المكتب.

موظف المكتبة: (يرفع نظره) صباح الخير! كيف يمكنني مساعدتك اليوم؟

إيلين: (بتوتر) صباح الخير. أبحث عن كتب تتعلق بالأساطير أو الطلاسم... شيء يتعلق بالقوى الغامضة أو التحولات.

يبدو الموظف متفاجئًا قليلاً، لكنه يبتسم ويشير إلى قسم معين.

موظف المكتبة: لدينا قسم مخصص لذلك. يمكنك العثور على بعض الكتب القديمة هناك.

توجهت نحو الرفوف، وبدأت في تصفح الكتب. اشعر بأن قلبي ينبض بسرعة، كما لو كنت أبحث عن شيء مفقود.

إيلين: (تتحدث لنفسها) يجب أن أجد شيئًا يمكن أن يساعدني...

ولكنني للأسف لم أجد شيء يساعدني كل الكتب تتحدث عن اساطير خرافية كانت تتناقل بين الأجيال كقصص مصاصي الدماء والاشباح والارواح الشريرة وبعض من الروايات التي يعتبر صاحبها نفسه مخيفًا ولكن افكار ساذجة.

خرجتُ من المكتبة وتوجهت نحو الجامعة كنت افكر في الذهاب إلى مكتبة الكلية ربما أجد شيء يمكن أن يساعدني.
وبدأت البحث في مكتبة الكلية على اي شيء يمكن أن يساعدني حتى لو كان ورقة صغيرة.
التقط كتابًا قديمًا بعنوان "الأساطير المظلمة: أسرار التحولات". افتح الكتاب ببطء وبدأت في قراءة الصفحات.

(بينما اغوص في القراءة، اكتشف قصصًا عن الكائنات التي تحمل علامات غامضة، وكيف يمكن أن تؤثر تلك العلامات

على الأشخاص الذين يمتلكونها. اشعر بأن كل كلمة تعكس ما أمر به مع غسان.

إيلين: (تتمتم) هل يمكن أن يكون غسان واحدًا منهم؟

استمر في القراءة حتى اصادف فصلًا يتحدث عن "النجوم الملعونة" وكيف يمكن أن تجلب الحظ السيء أو التحولات المظلمة.

إيلين: (تسجل ملاحظات في دفترها) يجب أن أكون حذرة... لا أستطيع أن أسمح له بأن ينزلق إلى الظلام.

بعد فترة من البحث، أجد صورة لنجمة مشابهة لتلك التي رأيتها على ظهر غسان. تجمدت في مكاني، وينبض قلبي بشدة.

إيلين: (بهمس) هذا هو... يجب أن أواجهُ.

أغلق الكتاب واخرج من المكتبة بسرعة، عازمة على العودة إلى المنزل ومواجهة غسان بما اكتشفته.

بينما أسير عائدة، أشعر بشيء غريب يراقبني، كأن هناك عيونًا خفية تتبع خطواتي.
توقفت عن السير لسبب تعجبتُ منه وهو أن الجامعة فارغة لا يوجد فيها أحد سوآ انا، بدأت أنظر حولي ولكن لا وجود لأحد منذ دقائق كانت الجامعة مزدحمة كيف اختفى الناس فجأة.
يأتي صوت من خلفي جعلني اتجمد في مكاني وبدأت التفت إلى الخلف ببطء لأجد غسان.

إيلين: (بصوت مرتجف) ماذا يحدث هنا؟ كيف عرفت أنني في الجامعة؟

غسان: (يقترب منها، عينيه تلمعان بشيء من الغموض) كنت فقط أفكر في بعض الأمور... الأمور التي لا يجب أن تعرفي عنها ولهذا انا هنا كي امنعك.

إيلين:(بشغف) غسان، أريد أن أفهم. أنت تتغير. هناك شيء ليس على ما يرام.

غسان: (يضحك بسخرية) هل تريدين الفهم، إيلين؟ حسنًا، استعدي. أنت هنا لأنني أحتاج إليك.

إيلين: (مستغربة) تحتاج إليّ؟ لماذا؟ ماذا تعني؟

غسان:(يقترب منها أكثر، صوته يهمس) لأنه حان وقت الانتقام. لقد ذقت طعم الفقد، وأعرف بأنك تعرفين ما حدث لعائلتي.

إيلين:(مصدومة) غسان... ما الذي تقوله؟ وكيف يمكنني أن أساعدك في هذا؟

غسان: أريد استعادة العدالة، وأحتاجك لتكوني جزءًا من خطتي. الانتقام هو الوسيلة الوحيدة لاسترداد الكرامة.

إيلين:(مشوشة) لكن الانتقام لن يُعيدهم! ستحكم على نفسك بالعذاب!
ثم تريد الانتقام من مين؟

غسان:(يبتسم بحيرة) لعلك لا تفهمين، إيلين. أنا مستعد لدفع أي ثمن. سأستخدم السحر، وسأجلب الجحيم لعائلتك.

إيلين: (بغضب) وما دخل عائلتي في موت عائلتك؟

غسان: أن امك هي من أخبرت قزح عن مكان أبي.

إيلين: أنا لا أفهم من هو قزح ومن هو ابوك ؟

غسان:(يقترب منها ببطء، عينيه تتلألأ) كم أنت حمقاء إلى الآن لم تفهمي أن غسان هو دهار، و دهار هو غسان نحن شخص واحد وانا جعلتك تحبينني من أجل الانتقام من عائلتك فقط.
امك كانت تحب والدي ولكن والدي رفض امك، فقررت الانتقام من أبي؛ فقامت امك بصنع سحر أسود طلبت من جدي قزح أن يسخر أحد من جنوده لقتل والدي وجعله قربان لجدي.
فكر جدي كثير من سيختار حتى يغوى شاب صالح يعبد الله، عندها وجد من الشخص المناسب لهذه المهمة ،قام بتسخير أمي لقتل والدي ولكن أمي وقعت في حبة وبدأت تتقرب منه وهي بشكل بشرية حتى وقع والدي في حبها أيضا.
في احد الايام قام أحد الخدام في اخبار جدي عن علاقتهم فطلب قتلهم ولكنهم هربوا إلى مملكة جن مسلمة. تزوجوا فيها وبعد فترة أصبحت أمي حامل بي ولكن والدي ارتكب خطأ عندما خرج من المملكة وذهب إلى منزله القديم حين رأته امك التي كانت متزوجه من والدك حينها.
امك قامت بأخبار جدي وبعد أن تم القبض عليه علمت امي فجاءها الم الولادة فجأة وهي في الشهر السابع.
لقد جئت مبكرا بسبب امك التي حرمتني من عائلتي.
هربت أمي وانا معها من قصر الملك فهد أحد ملوك الجن المسلم وذهبت إلى قصر جدي قزح حيث تم رميها في احد السجون وبدأ تعذيبها هي ووالدي الذي كان معلق وتحته حفرة من النار، لقد طلب قزح من والدي أن يكفر بالله لكن والدي رفض ؛ فقام جدي برميه في النار وبعده بوقت قصير رميت امي بالنار أيضا وجدتي رقية ماتت أيضا بعد أن تم رميها

بالنار، وقام بتربيتي جدي قزح ولكن انا كنت جني يتحول إلى بشر وبشكل كامل ولا أحد يستطيع أن يعرف أو يميز حتى ولفترات طويله وبسبب تربية جدي كنت جني كافر واستخدم قوتي في اضرار الناس.

إيلين: (تصرخ في وجهه) لن أكون جزءًا من هذا! لا أريد أن أكون سلاح انتقام في يدك!

غسان: (يبتسم ببرود) ثم عليك أن تكوني مستعدة للعواقب.

إيلين: وما هي العواقب هل ستقتلني؟

غسان: (يضحك) ههه لا في بطنك طفل مني لن اقوم بفعل غبي يؤذي ابني.
ولكن بعد أن تلدي سوف اقتلك مثل ما قتلت جدي. (يضحك).

إيلين:
كنت افكر بالهرب لأنه الحل الوحيد والمناسب بدأت اجمع قوتي من أجل الهروب واحاول أن استعيد الشعور بأعصاب اقدامي.

نظر لي غسان وعلى ما يبدو أنه فهم ما أريد أن أفعل، تقدم نحو وقال :

غسان: لن تستطيعين الهروب مني يا إيلين.

إيلين: ابتعد عنه ببطء، عيناي تتسعان من الخوف من هول ما رأيت.

غسان: ابتسامة شريرة تعبّر عن قوتي وبدأت
أستنسخ نفسي إلى خمسة نسخ. كل نسخة ستكون قوة مُضاعفة
.

إيلين: (ترتجف) لا، هذا جنون! كيف يمكنك فعل ذلك؟

غسان: (بنظرة مأساوية) كل نسخة ستقوم بمطاردتك،
وإجبارك على رؤية ما حصل لعائلتي. عندما تتواجهين مع
كل نسخة، ستفهمين ما يعنيه الانتقام...
إيلين: تتسارع نبضات قلبي وبدأت بالركض بسرعه وانا
اصرخ وابكي احاول ان أجد أحد يساعدني.

* * * * * * * * * * *

اركض بسرعة وبكل قوة احاول الهرب من النسخ التى تلحق
بي وتحاول الإمساك بي، أنا خائفة.

الخمس نسخ مخيفة جدا ولا أعلم اي واحد منهم هو غسان
الحقيقي أظن أن علي مواجهتهم جميعا .

لقد شكلت النسخ دائرة حولي وانا أقف داخلها أنظر لهم
برعب وكل واحد منهم له شيء يميزه عن الاخر ولكن كلهم
يشبهون غسان.
تقدمت أحد النسخ باتجاهي وقالت:

غسان: (يقترب ببطء، صوته يخرج كهمسات مرعبة)
إيلين... كم كنتِ تعتقدين أنكِ تستطيعين الهروب مني انا
أستطيع أن اصل لك في أي مكان كنتِ فيه.

إيلين: أرجوك اتركني اذهب... أنا لا ذنب لي لما حدث
لعائلتك أنا فقط أريد أن أعيش بسلام!

غسان**:** (يقترب أكثر، يهمس بصوت مخيف) السلام؟ لن تعرفي طعم السلام مرة أخرى. سأجعلكِ تعيشين في جحيمٍ لا ينتهي. سأعيد لكِ ذكريات عائلتي، وسأجعلكِ تشعرين بالذنب انت وعائلتك في كل لحظة.

إيلين**:** (تنظر إليه بعيون مليئة بالدموع) ماذا تريد مني؟ كيف يمكنني إصلاح ما حدث؟

غسان: (يضحك بصوت عالٍ، يتردد صدى ضحكته في الجامعة) لا يمكن إصلاح ما دمرته عائلتك سأجعلكِ تشاهدين كيف يتمزق كل من تحبين أمام عينيكِ. سأعيد لكِ الألم الذي شعرت به عائلتي.

إيلين: (تصرخ، صوتها يتردد في المكان) لا! لا تفعل هذا! سأفعل أي شيء! أرجوك...(تنهار على الأرض، تبكي بشدة) أرجوك!

غسان: (يختفي فجأة في الضباب وصوته يهمس) والآن حان وقت الحساب.

إيلين: نظرتُ حولي لأجد الظلام قد حل ومن حولي النسخ الخمسة ما زالت موجوده تنظر الي من بعيد ويراقبونني، وما زال الصوت يتردد بالمكان بصوت عميق : لقد كانت عائلتك السبب في معاناتنا، والآن حان وقت الحساب.

تبدأ الأصوات في التزايد، وتزداد الهمسات في الخلفية، وصوت الضحكات الساخرة يتزايد من حولي وبدأت أشعر بالدوار وسقطت أرضًا مغمى علي.

* * * * * * * * * * *

كيف حالها الآن يا دكتور؟؟
قالها محمد وهو ينظر إلى الدكتور بخوف شديد على إيلين.

الدكتور: إنها بخير الحمد لله.

محمد: والجنين؟

الدكتور: إنه بخير الحمد لله.

محمد: شكرا لك.. هل يمكنني الدخول والاطمئنان عليها؟

الدكتور: أجل تفضل.

دخل محمد الغرفة ببطء، قلبه ينبض بشدة. كانت إيلين مستلقية على السرير، وجهها شاحب ولكن ملامحها هادئة. اقترب منها، واحتفظ بنظره على بطنها المنتفخ، حيث كان الجنين ينمو في أحشائها.

محمد: (بهمس) إيلين، أنا هنا... استيقظي يا بنتي.

تدريجياً، بدأت إيلين تفتح عينيها. نظرت حولها بارتباك، ثم توقفت عيناها عند والدها.

إيلين: (بصوت ضعيف) ماذا حدث؟ أين أنا؟ وكيف جئت إلى هنا؟

محمد: كنتِ في حالة إغماء. لقد جئت إلى المستشفى. لكنك بخير الآن، والجنين أيضاً بخير، لقد اتصل رقم غريب بي واخبرني انك في حالة إغماء في الكلية.

إيلين: (تتنهدت بارتياح) الحمد لله... لكنني شعرت بشيء غريب قبل أن أغشى عليّ. كانت هناك أصوات... وضباب... (ثم تذكرت ما حدث) أين غسان؟

محمد: (قلق) أصوات؟ ماذا تقصدين؟
لا أعلم أين هو رغم محاولات الاتصال به.
حسنًا سوف احاول الاتصال به مرة أخرى.

بينما كان محمد يحاول الاتصال بغسان، شعرت إيلين بأن شيئًا ما يتربص في الظلام. كانت الأصوات تتلاشى، لكنها لم تختف تمامًا. كانت تعرف أنها بحاجة إلى مواجهة ما حدث في الماضي، وأن غسان لن يتوقف حتى يحصل على ما يريد.

بيت اهلي الساعة الثالثة والنصف عصرًا:

إيلين: أمي اخبريني عن ما حدث في الماضي؟

حبيبة: لا شيء.

محمد: لماذا تصرين على الكذب؟

إيلين: (تضغط على يديها ببعض التوتر) أمي، لا أريد أن أسمع كلماتك المعتادة. أريد الحقيقة. ما الذي حدث في الماضي؟

حبيبة: (تتجنب النظر إلى إيلين) لقد مضى وقت طويل، ولا فائدة من استرجاع الذكريات المؤلمة. نحن نعيش الآن، وهذا هو المهم.

محمد: (يقطع حديثها بحزم) لكن الماضي يؤثر علينا، وعلى إيلين بشكل خاص.

حبيبة: (تتنفس بعمق، ثم تنظر إليهما بعيون متعبة) لا أريد أن تكتشف إيلين ما حدث. لأنها سوف تكرهني.

إيلين: (تصر على موقفها) لا يمكنني النسيان. تلك الأصوات، والأشياء التي أشعر بها... كل ذلك مرتبط بشيء أكبر. أنا بحاجة لفهم ما يجري.

محمد: (يتوجه إلى حبيبة بلطف) أرجوك، لقد حان وقت كشف الحقيقة .

حبيبة: (تبدو مترددة) الأمر ليس سهلاً كما تظنان. لقد مرّت بتجارب قاسية، وهناك أشياء لا يمكنني مشاركتها.

إيلين: (بصوت هادئ) لكنني أستحق أن أعرف. أريد أن أفهم لماذا أشعر بأنني محاصرة بأشباح الماضي.

حبيبة: (تتردد للحظة، ثم تقول بصوت منخفض) حسنًا... سأخبرك ، لكن عليك أن تكوني مستعده لما ستسمعينه.

إيلين: (تأخذ نفسًا عميقًا) نعم، أريد أن أعرف كل شيء.

حبيبة: منذ سنوات طويلة عندما كنت في سن الخمسة وعشرين أحببت شاب اسمه الحارث، أحببته حبًا جمًا وفي كل مرة أخبره بها عن مشاعري يرفضني وفي كل مرة أشعر بغضب شديد لدرجه أنني كنت أصنع السحر للزواج ممن احب لكن السحر فشل وتحول الذي احبه قربان للشيطان حتى يرضى عني ولكن هند بنت قزح فشلت في قتله وتقديمه قربان لوالدها وتزوجته بدلا من قتله وانجبت منه ولد.
وبعد زواجه من هند أصبح مطلوب لعشيرة هند ويجب قتله أو أن يرتد عن دينه لكن هو رفض أن يرتد ، بعد أن سلمته انا

لقزح واخبرته أنه خرج من مملكة الجن العلوي المسلم، أنا من أخبر قزح عن مكانه، فقاموا بسجنه هو وهند والطفل وبعدها قتلهم جميعًا.

إيلين: (تتجمد في مكانها، عيناها تتسعان من الصدمة) ماذا؟ هل تقولين إنك استخدمت السحر؟ لقد ظننت أن غسان يكذب.

حبيبة: وما دخل غسان بالقصة؟

إيلين: (تضحك بسخرية) حسنًا سوف اكمل لك القصة انا. قزح قتل فقط هند والحارث.

حبيبة: والطفل؟

إيلين: لا لم يقتله بل قام بتربيته هو.

حبيبة: لم أفهم وما علاقة غسان بهم؟
إيلين: (تضحك بسخرية) لأن غسان هجين.

محمد: كيف؟

إيلين: أجل هجين هو ناتج عن زواج هند بنت قزح من الحارث، واسمه الحقيقي دهار ويريد الانتقام.

حبيبة: (مندهشة ومشوشه) كيف؟ ولماذا لم أستطع أن أراه على حقيقته.

إيلين: لأنه هجين.(بغضب) وانا الان احمل داخل احشائي بذره شيطانيه ملعونه منه سوف تدمرنا جميعًا لأنه سيكون و وريث المملكة وأقوى من والده.

حبيبة: ولكن كيف حدث كل هذا ؟

إيلين: (بغضب شديد) لأنه قرر الانتقام منك ولم يجد طريقه للانتقام أسهل مني، أنت السبب في كل ما حدث في الماضي وما يحدث الآن، كله بسببك، وعندما قرر الانتقام قرر الانتقام مني انا بجعلِ حامل منه ببذره شيطانه قد تدمر العالم كله، فقط لأنه رفضك، لماذاااا؟
محمد: إيلين، اهدئي أرجوك.

إيلين: كيف لي أن أهدأ وهي من تسبب في جعل حياتنا كالجحيم.

حبيبة: (تنهار بالبكاء).

إيلين: (بغضب) بكائك لن يفيدنا في شيء، استعدي لتموتِ كما ماتت أمه وابوه ، وأنا سوف أنظر لموتكم وانتظر موتِ تسعه أشهر حتى أضع وريثه وبعدها يقوم بقتلي، (بغضب شديد) أجل ابكي أكثر.... ابكي ... ابكي..

حبيبة: (تتراجع بخوف) إيلين، لا تتحدثي بهذه الطريقة. أنا لم أقصد أي أذى. لقد كنت أريد فقط أن أكون مع الحارث.

إيلين: أنت فقط كنتِ انانيه... جعل منك الرفض مجنونه ومهوسه.

محمد: (يحاول التدخل) إيلين، يجب أن نكون معًا في هذا. لا يمكننا أن نسمح للغضب أن يسيطر علينا. نحن بحاجة إلى التفكير في كيفية مواجهة هذا التهديد.

إيلين: (تضحك كالمجنونة) هههههه
مواجهة؟ (بغضب) عن أي مواجهة تتحدث أنه أقوى مني

ومنك ومنها بكثير أنه قوي لدرجه لا تستطيع أن تميز بينه وبين البشر الحقيقين.

حبيبة: (تبتلع دموعها) إيلين، أنا آسفة. لم أكن أعلم أن الأمور ستصل إلى هذا الحد. لم أكن أريد أن أكون سببًا في كل هذا.

إيلين: (تتوقف عن الصراخ وتبدأ في البكاء) لكنك كنتِ، السبب في كل ما حدث. كل شيء كان سيختلف لو لم تفعلي شيئًا، وتقبلتِ الرفض.

فجأة تسلّل الدخان الكثيف إلى الغرفة، ينساب كأفعى سامة بين الأقدام، وتكاثف الضباب حتى خنق الأضواء. ارتجف الجميع، وبدأت نظراتهم تتخبط في كل اتجاه بحثًا عن المصدر...

وفجأة... انطلق صوت أجوف من وسط العتمة، كأنه قادم من باطن الأرض:
"ههه... توقفوا عن هذه الترهات، فأنتم على وشك النهاية."

تجمّدت الأنفاس، ليظهر دهار من بين الدخان، بهيئته المرعبة، وعيناه كجمرتين تتوهجان شرًا...

تتجمد الأجواء في الغرفة، ويشعر الجميع ببرودة تسري في عظامهم عند رؤية دهار بشكله المرعب.

إيلين: (تتراجع برعب)

دهار: (يضحك ببرود) هل تعتقدون أنكم تستطيعون الهروب من مصيركم؟ كل هذا الصراع لن يجدي نفعًا.

حبيبة: (تتراجع إلى الوراء، عينيها تتسعان رعبًا).

محمد: (بسم الله الرحمن الرحيم وشفتاه ترتجف).

دهار: (يبتسم ابتسامة ساخرة) ما بكم خائفون من صهركم... هههههه.

حبيبة: (تتجمع شجاعتها) لماذا تفعل هذا؟ ماذا تريد منّا؟

دهار: (يضحك بسخرية) هل أنت ساذجة هل نسيتِ ما فعلتيه بأهلي؟
إيلين: (تصرخ) لن اسمح لك بأن تأذي أهلي.

دهار: (يضحك مرة أخرى) سنتحدث عن هذا في مملكتي. (يبتسم ابتسامة خبيثة)

تبدأ الغرفة بالتحوّل تدريجيًا من واقعهم إلى كابوس حيّ؛ الدخان الكثيف يبتلع الجدران، وألوان قاتمة تدور من حولهم كدوّامة، حتى يجد الجميع أنفسهم في عالمٍ آخر... موحش، تشتعل النيران في الأفق، وتنبعث من تحت أقدامهم كائنات مظلمة تهتز الأرض مع ظهورها.

إيلين: (ترتجف، تنظر حولها):
"أين نحن؟!"

دهار: (يظهر خلفهم فجأة، مبتسمًا بخبث):
"مرحبًا بكم في مملكتي... هنا حيث ينتهي كل شيء."

حبيبة: (تهمس لإيلين):
لا تخافي. أنا معك."

دهار: (يتقدّم نحو حبيبة ويهمس لها):
" هل تذكرين ما فعلته بأهلي؟ الآن... ستذوقين العذاب."

ثم تبدأ الجدران تنزف دمًا أسود، ويُحبس الجميع داخل دائرة من النار. تظهر كوابيس من ماضي دهار—أصوات صراخ، أجساد تحترق، ملك جنيّ عظيم يُطعن في قلبه.

دهار: (بعينين تلمعان حقدًا):
"هل تعلمين من كان أول انتقام لي؟ جدي... قزح. قتلته وأخذت منه كل شيء: مملكته، عرشه، مجده."

إيلين: (بدموع ورجاء):
"أرجوك... أمي لا ذنب لها!"

حبيبة: (تتمالك نفسها):
"دعهم يذهبون... أنا السبب، خذني أنا."

دهار: هههههه.
حبيبة: (برعب شديد) يا رب ساعدنا.

دهار: الآن تذكرتي رب العالمين.. لماذا لم تتذكريه عندما صنعتِ السحر وخبرتي جدي عن مكان والدي؟؟
الآن سوف تذوقي العذاب.

يقوم بحبس إيلين بقفص ويبدأ بتعذيب أمها اولا لأنها سبب معاناته هو وأهله.

دهار (يلوح بيده في الهواء):
"أيتها الأم... حان دورك الآن لتدفعي ثمن ما اقترفته يداك."

تُرفع حبيبة في الهواء بقوة خفية، وتبدأ النيران تلتف حول جسدها دون أن تلمسها، كأنها تهددها بعذابٍ قادم.

إيلين (تصيح وهي تبكي):
"لا! لا تؤذِ أمي! خذني أنا بدلاً منها!"

دهار (بابتسامة شريرة):
"العقاب لا يُورّث، بل يُذوق... وستتذوقينُ أنتِ أيضاً، لكن لكلِّ دوره."

تتساقط من سقف المكان قطرات سوداء تتحوّل إلى قيود تشد أطراف حبيبة، تُحبس داخل دائرة رمزية تُظهر كل مشاهد ماضيها: الطفولة، الأم، الابنة، لحظات الحب والخوف والخذلان، وكأنها تُعذَّب من الداخل.

حبيبة (بصوت يخرج متقطعًا):
"اغفر لي يا رب... سامحيني يا إيلين..."

دهار (يقترب منها):
"كل دمعة نزفتها أمي، كل صرخة أطلقتها... سأسترجعها منكِ واحدةً بواحدة."
هل تعلمين أن أول انتقام لي كان من جدي قزح
قتلته... اجل قتلته ...جدي الملك قزح الذي لا يهزم قمت بقتله وأخذت منه المملكة والعرش والانتقام لأهلي.

حبيبة: (بإرهاق) وكيف قتلته؟

دهار: هههههه وضعت له الزقوم في شرابه.... هههههه

* * * * * * * * * * *

المكان: مملكة قزح.

الخادم: (ينحني) مولاي .

قزح: تفضل بالدخول.

الخادم: مولاي إن سيدي دهار في الخارج يطلب منك الأذن في الدخول لحضرتك.

قزح: هذا حفيد .. اسمح له بالدخول فورا و دون الرجوع إلي.

الخادم: أمرك يا مولاي.
تفضل في الدخول سيدي..(ينحني).

قزح:** (يلاحظ شيئًا غير عادي) ما هذا الاضطراب في مملكتي؟

دهار: احاول أن أشعل الفوضى في مملكتك.

(بغضب) حان الوقت لتدفع ثمن ما فعلته لعائلتي.

قزح ينهض، ويتوجه نحو دهار بنظرة متجهمة.

قزح: (بصوت عميق) لقد كنت أتوقع أن تأتي للانتقام مني. لكن لا يمكنك تحدّي ملك الجن بدون ثمن.

دهار: (يمتلك الثقة) لم أعد ذلك الفتى الضعيف! يا جدي (يقولها باستهزاء)

قزح: (يصرخ بغضب) أيها الحراس.

دهار: ههههههه لا تتعب نفسك كل من في المملكة تحت أمري انا... هههههhe.

لا تخف لن تشعر بشيء عندما تموت.

قزح: (نظرات الخوف والدهشة عليه) كيف؟

دهار: لأنني بكل صراحة وضعت لك الزقوم في كأس شرابك.. هههههه.

يسود الصمت، وبعدها يقع قزح على الأرض و الدماء تخرج من فمه و بدأ جسده يتلاشى ويتبخر.

- * * * * * * * * * * *

المكان: زنزانة مظلمة داخل قلعةٍ متهالكة في قلب مملكة بني الأحمر

كانت إيلين تجلس داخل قفصٍ حديديٍّ مُعلّق في منتصف الغرفة، بطنها المنتفخ يكشف عن شهور الحمل المتقدّمة. يلف جسدها الغبار والدماء، ووجهها شاحب من الألم، لكن عينيها ما زالتا تقدحان بالكرامة.

دهار: يدخل المكان، بهيئته البشرية، لكن عيونه كانت تتوهج بلون عسلّي ينذر بالخطر. يقترب ببطء، يضع يده على قضبان القفص:

(بصوت بارد): "اقتربتِ من منحي ما أريد يا إيلين... وريث المملكة. وبعدها... كل عائلتك سيدفعون الثمن."

إيلين: (بصوت ضعيف ولكن متحدٍ): "لن تخرج من هذا العالم حيّاً... لا أنت ولا مملكتك."

يتحوّل وجه دهار للحظات إلى هيئته الشيطانية، قرناه يبرزان من رأسه، والدخان يتصاعد من جسده.

دهار: "أنتِ لا تملكين خياراً.

المكان: سراديب قصر مملكة بني الأحمر- الزنزانة السفلية.

كانت أم إيلين مربوطة بسلاسل مسحورة، تُجبرها على تكرار مشهد مقتل عائلة دهار، وكل مرة، تشعر بنفس الألم يلي تسببت فيه. كل صرخة من دهار في الذكرى، تنعكس عليها جسديًا.

أما والدها، فكان محبوس بقفص زجاجي يتقلص مع الوقت، والهواء فيه يقل تدريجيًا، يجعله يرى ابنته إيلين محبوسة بدون أن يستطيع أن يلمسها أو يحميها.

دهار كان يراقبهم من بعيد ويقول:

دهار (ببرود): الموت السريع رحمة... وأنتم لا تستحقونها.

- * * * * * * * * * *

بعد أيام من العذاب النفسي والجسدي وقف دهار أمامهم داخل دائرة التعذيب توسطها والدتها ووالدها، مُقيّدين بالسلاسل، وآثار التعذيب بادية عليهما. النار تشتعل خلفهم، والهواء مليء برائحة الحديد والرماد.

وإيلين كانت راكعة داخل القفص الحديدي، يداها مقيدتان، وعيناها ممتلئتان بالدموع والرجاء. جسدها المرتجف يرتعد من الألم والخوف، وبطنها المنتفخة دليل على قرب ولادتها.

إيلين: (بصرخة مبحوحة) "دهار!! أرجوك
لاااا!!   أرجوك... لا تأذيهن!!"

دهار: يلتفت بنظرة باردة، وعيناه المتوهجتان تتقدان
بالانتقام.

"كان عليهم دفع الثمن يا إيلين... مثلما دفعت أنا ثمناً لحياتي
كاملة."

ثم بصوت جاف، أشار للجلاد: "ابدأ بالنار."

صرخات الألم انطلقت، وجسد والدتها احترق ببطء أمام
عينيها. والدها صرخ باسمها، وآخر ما سمعته كان همس
"سامحيني يا بنتي...".

إيلين: صرخت بأعلى صوتها، انفجرت بالبكاء، وقلبها
تحطم، وجسدها ارتجف بقوة... ثم صرخت فجأة وهي تمسك
بطنها: "آآآه... الطفل... رح أولد!!"

دهار: اقترب ببطء، وهمس خلف القضبان:

"لن تولدي إلا تحت سُلطتي... فهذه المملكة بحاجة لوريث... ابنك... ابن ملك الظلام."

استفاقت إيلين مفزوعة، قلبها يقرع كطبول الحرب.

أنفاسها لاهثة، جبينها متصبب عرق، والغرفة... مظلمة تمامًا.

نظرت حولها، لا أثر للمنزل الكبير، ولا للزوج الغريب، ولا للعيون السوداء التي لاحقتها في كل زاوية.

“كان... مجرد كابوس؟”

زفرت براحة، مدت يدها لتمسك كأس الماء،

لكن أصابعها لامست شيئًا بارداً... صلباً...

نظرت ببطء، وهناك، على إصبعها...

كان الخاتم لا يزال هناك.

ابتسمت بخوف وهمست لنفسها:

"أنا... عدت لحياتي."

لكن صوتًا خلفها، ناعمًا ومألوفًا، قال:

"قلتي وداعاً قبل أن أُكمِل انتقامي."

ثم...

انطفأ الضوء.

تمت

بقلم: سدرة غنام

الاقتباسات:

١.

"كنت أسمع اسمه في أحلامي... لكن صوته لم يكن صوت إنسان."

٢.

"قال لي: أنا أحبك... ولكن الحب في عالَمي له شكلٌ آخر."

٣.

"في كل مرة أُطلُّ من نافذة الغرفة، أراه واقفًا... مع أنه لا أحد سواي في البيت."

٤.

"لم يكن يلمسني... لكنني كنت أشعر بيدٍ تُمسكني كلما أويت إلى النوم."

٥.

"لست مجنونة... ولكن لماذا لا تعكس المرآة وجهي؟"